رسالة
في
بيان تفسير أجمع آية في القرآن العظيم

كاتبها
حامد أبو بكر حسين نوري
المعروف بالكتبي

دمغة ١٤٢٨/٣٩٩٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

مكتبة لينة للنشر والتوزيع
مصر - دمنهور - ت : ٠٤٥/٣٣٥١٩٩

تطلب منشوراتنا من
مكتبة أضواء المنار للنشر والتوزيع
السعودية - المدينة النبوية - مجمع أحد التجاري - شارع الضيافة
ت: ٨٤٧١٧٧١ - ٨٣٧٠١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أتاح لى فضيلة الأخ الزميل الشيخ حامد بكر حفظه الله قراءة رسالته المفيدة على ما قيل إنها أجمع آية فى كتاب الله . وهى حقا كما قيل وهى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾. وكانت أجمع آية لأن الإحسان ملاك كل خير والفحشاء تعم كل شر . وقد جمعتهما الآية أمراً ونهياً وكملتهما بما أتبعته من عدل واعتدال كفتى ميزان التشريع . ومنكر يستنكره كل عاقل . فجمعت مطالب العقلاء فى جلب كل نفع ودفع كل ضر . **وقد قيل**

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يراد الفتى كيما يضر وينفع

أى يضر عدوه وينفع صديقه .

والآية الكريمة احتوت ذلك وزيادة الحث على مكارم الأخلاق .

وقد بذل فضيلة الشيخ حامد جهداً فى شرحها وبيان مدلولها وشرح ألفاظها وزيادة على ذلك أورد كل لفظ ورد فيها مستوعباً فى كتاب الله معاً على اختلاف تصريف وعلى سبيل المثال كلمة : ﴿ **لعلكم تذكرون** ﴾. أورد كلمة لعل عدد ١٢١ مرة بمثابة قانون لفظى من كتاب الله مما ييسر للقارئ الاطلاع والشمول . شكر الله لفضيلته ونفع الله بهذا العمل وبالله تعالى التوفيق .

كتبه الزميل

عطيه محمد سالم

١٤١٢/١٢/٤

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

فى بيان معنى آية فى القرآن قيل إنها أجمع آية فى القرآن العظيم وهى قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ مستدلا بأقوال بعض العلماء فى القرآن والأحاديث النبوية المسندة على دليل .

وسوف نذكر ألفاظ هذه الآية وبيان أماكنها فى القرآن وعدد مرات ورودها فى القرآن الكريم بصيغها المختلفة وذلك لإحاطة القارئ بمعرفة أماكنها فى القرآن وقد ذكرنا المراجع ليتمكن من يريد زيادة فائدة مراجعتها ليقف على الحقيقة بنفسه وذكرنا بعدها أحكام آية الدين إتماما للفائدة ويليهما جواب على سؤال بعض الإخوان من أفريقيا عن حكم اعتداء الحيوانات بعضها على بعض والله ولى التوفيق .

** ** ** ** ** ** ** **

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾

وبعد :

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .

** ** ** ** **

العدل

قال الله تعالى فى كتابه العزيز وهو أصدق القائلين : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾. الآية ٩٠ سورة النحل.

يأمر الله تعالى عباده بالعدل وهو القسط وقال ابن عباس رضى الله عنه: إن الله تعالى يأمر بالعدل ـ شهادة أن لا إله إلا الله ـ وقال سفيان بن عيينة: العدل فى هذا الموضع هو استواء السريرة والعلانية من كل من عمل لله عملا ـ وقيل العدل هو الإنصاف ومن ذلك . أن يعبد الله بذكره وشكره وحسن عبادته لأنه الخالق المنعم المتفضل على خلقه وترك عبادة من ليس كذلك.

ذكر الشيخ/ **أبو بكر الجزائري** فى نهر الخير على أيسر التفاسير ما ورد فى فضل هذه الآية : أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه قال ما أسلمت إبتداء إلاّ حياءً من رسول الله ﷺ ـ وكان أخاه من الرضاعة ـ حتى نزلت هذه الآية وأنا عنده فاستقر الإيمان فى قلبى .

فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال يابن أخى أعد فأعدت فقال : والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أصله لمورق وأعلاه لمثمر وما هو بقول بشر انتهى كلام الشيخ .

وقال ابن مسعود رضى الله عنه : « هى أجمع آية فى القرآن للخير والشر ولذا كانت سبباً لإسلام عثمان بن مظعون رضى الله عنه : ذكره النسفي فى مدارك التنزيل وحقائق التأويل على حاشية البيضاوى والخازن ص

٦٣٥ الطبعة الأولى الطبعة العامرة.

وأصل العدل : خلاف الجور وهو المساواة بلا حيف ولا جور.

قال الرازى فى الصحاح .

العدْل : ضد الجور . يقال عَدَل عليه فى القضية من باب ضَرَبَ فهو عادل .

وبسط الوالى عدله .

وفلان من أهل المعدَلة أي من أهل العدْل .

وقد ورد فى القرآن هذا اللفظ بصيغ عديدة مثل :

عدَلَ . أعدِلَ . تعدِل . تعدِلوا . يعدِلون . إعدِلوا . عدْلٌ . عدْلٍ . عدْلاً .

وسوف نتعرض لذكر هذه الصيغ وما يدل عليه المعنى فى كل صيغة إن شاء الله تعالى فى هذه المذكرة .

وقد وردت كلمة العدل فى القرآن ثمانية وعشرين مرة بالصيغ السابقة وبيانها كالآتي :

فالعدل يأتى بمعنى: الخلق

- كما فى قوله تعالى :﴿ **يأيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فَعَدَلك فى أى صورة ما شاء ركبك** ﴾ . الآيتان ٧ - ٨ سورة الانفطار.

ويأتى بمعنى: الفداء والبذل - ١ -

- كما فى قوله تعالى:﴿**وإن تَعْدِل كل عَدْلٍ لا يؤخذ منها**﴾الآية ٧٠: سورة الأنعام

أي وإن تقدم ما أمكنها فداء لها ما نفعها ذلك

ويأتى بمعنى: القسط والمساواة بين الزوجات - ٤ -

- كما في قوله تعالى : ﴿ **فإن خفتم ألا تَعْدِلُوا فواحدة أوما ملكت أيمانكم**﴾. الآية ٣ : سورة النساء.

عمَّن هذا من المفسرين ؟ ابن جرير الطبرى ،عن السدى ، وابن زيد فى سند آخر ، وفى أيسر التفاسير أيضاً .

ويأتى بمعنى : المحبة والشهوة والجماع .

- كما في قوله تعالى : ﴿ **ولن تستطِيعوا أن تَعْدِلُوا بين النساء ولَوحرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ...**﴾ الآية ١٢٩ : سورة النساء .

والعدالة المنفية هنا هى المحبة والشهوة . وأما غيرهما فممكن .

ويأتى بمعنى: الميل عن جادة الصواب إلى الأصنام والأوثان ومخلوقات أخرى.

- كما في قوله تعالى : ﴿ **الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يَعْدِلونَ**﴾ الآية ١ : سورة الأنعام .

أى يساوون به غيره فيعبدونه معه .

ويأتى بمعنى: الشرك .

- كما في قوله تعالى : ﴿ **والذين لا يؤمنون بالآخرة وهمْ بربهم يَعْدِلُون**﴾ الآية ١٥٠ : سورة الأنعام.

أى يشركون به ويجعلون له عديلاً .

ويأتى بمعنى: الإنصاف.

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يَعْدِلون** ﴾

الآية ١٥٩ :سورة الأعراف .

أي يعدلون فيما بينهم وبين غيرهم ويدعون إلى العمل به فى العقائد والعبادات وعلى الإنصاف والعدل .

ومثل هذه الآية الآية الأخرى التى تقول : ﴿ **وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يَعْدِلون** ﴾ .

الآية ١٨١ :سورة الأعراف

أي فى قضائهم وأحكامهم ينصفون ويعدلون ولا يجورون .

ويأتى بمعنى: الشرك .

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يَعْدِلون** ﴾

الآية ٦٠: سورة النمل.

أي يشركون بربهم أصناما ويساونها به فى العبادات .

ويأتى بمعنى: الشهادات ـ ١ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تَعْدِلُوا اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾

الآية ٨ :سورة المائدة

أي اعدلوا فى الشهادة .

ويأتى بمعنى: الأحكام والشهادات ـ ١ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **وإذا قلتم فاعْدِلُوا ولو كان ذا قربى** ﴾

الآية ١٥٢ : سورة الأنعام .

أي اعدلوا فى الشهادة .

ويأتي بمعنى: الفداء ـ ٢ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **ولا يؤخذ منها عَدْلٌ ولاهم ينصرون** ﴾

أي فداء الآية ٤٨ : سورة البقرة .

وكذلك الآية الأخرى وهى قوله تعالى ﴿ **ولا يقبل منها عَدْلُ ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون** ﴾ أي فداء الآية ١٢٣ سورة البقرة .

ويأتي بمعنى: الحق والإنصاف ـ ٣ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **وليكتب بينكم كاتب بالعَدْلِ** ﴾

الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

أي بالحق والإنصاف أي ولا يجور على أحد ولا يكتب إلا ما اتفقوا عليه بلا زيادة ولا نقصان وكذلك قوله تعالى ﴿ **وليملل وليه بِالعَدْلِ** ﴾

الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

ويأتي بمعنى: القسط ضد الجور .

بإيصال الحقوق إلى مستحقيها من أفراد الرعايا .

والأمر هنا يدخل فيه الولاة والحكام والأمراء دخولا أوليًا كما يشمل غيرهم .

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بِالعَدْلِ** ﴾

أي بالقسط والعدالة . الآية ٥٨ : سورة النساء

ويأتي بمعنى: عدلان صاحبا عدالة:

ـ كما في قوله تعالى: ﴿ **يحكم به ذوا عَدْلٍ منكم** ﴾ الآية ٩٥ : سورة المائدة .

أي صاحبا عدالة ودين وتقوى ... إلخ

ويأتى بمعنى: صياماً :

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **أوعَدْلُ ذلك صياما ليذوق وبال أمره ...**﴾

الآية ٩٥ :سورة المائدة

ويأتى بمعنى :صفة الشاهد أن يكون عادِلاً .

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عَدْلٍ منكم** ﴾ الآية ١٠٦ سورة المائدة .

أي صاحبا عدالة وصدق وإيمان .

ويأتى بمعنى: أمر الله بالعدل والعدالة والاستقامة

ـ كما في قوله تعالى : ﴿**وضرب الله مثلا رجلين** .. إلى أن قال **هل يستوي هو ومن يأمر بِالعَدْلِ** ﴾ . الآية ٧٦ سورة النحل .

أي: وهو الله سبحانه وتعالى يأمر بالتوحيد والاستقامة فى كل شيء وهو قائم على كل شيء وهو على صراط مستقيم .

ويأتى بمعنى: الحق

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين** .. إلى قوله .. **فإن فاءت فأصلحوا بينهما بِالعَدْل** ﴾ الآية ٩ :سورة الحجرات .

أي بالحق بعد رجوعه .

ويأتى بمعنى طلب العدالة فى الطلاق والرجعة

ـ كما في قوله تعالى: ﴿**فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف** ... إلى قوله **وأشهدوا ذوي عَدْلٍ منكم** ﴾ الآية ٢ سورة الطلاق .

ويأتى بمعنى : العدالة فى أحكام القرآن ونفي الجور عنها .

ـ كما في قوله تعالى: ﴿**وتمت كلمة ربك صدقا وعَدْلاً**﴾ الآية ١١٥ سورة الأنعام.

إذًا (**عَدَلَ ـ أعْدِلَ ـ تَعْدِلْ ـ عَدْلُ ـ عَدْلاً**)

كل كلمة وردت مرة واحدة فقط فى القرآن

وعَدْلُ واعْدِلُوا كل كلمة وردت مرتين

وتَعْدِلُوا وعَدْلٍ كل كلمة وردت أربع مرات .

ويَعْدِلُونَ وردت خمس مرات .

وكلمة العَدْلِ وردت ست مرات[1] .

وهناك أحاديث فى طلب العدالة والأمر بها .

منها حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه فى الصحيحين حينما نحله أبوه غلامًا وطلبت أمه أن يشهد على ذلك رسول الله ﷺ قال :

جاء أبى ليشهد رسول الله ﷺ على منحتى فقال رسول الله ﷺ: « **أكلُّ ولدك نحلته مثل هذا ؟ قال لا. فقال رسول الله ﷺ ارجعها فردّ أبى تلك الصدقة**». متفق عليه

وفى رواية قال رسول الله ﷺ . « **اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم** ».

وفى أخرى . « **لا أشهد على جور**» .

وفى أخرى . « **أشهِد على هذا غيري** » .

---

(١) جميع ماذكر من معاني للعدل ومشتقاته يلزم عزوها لقائليها والمرجع حيث أن البعض في دلالته على ماذكر نظر وقد اكتفينا بذكر المراجع لمن يريد المراجعة .

وجاء فى رواية أخرى . «**أيسرك أن يكونوا إليك فى البّر سواء ؟ قال: بلى قال : فلا إذًا**».

والشاهد فى الحديث . أنه طلب منه العدالة والمساواة بين الأولاد وإن كان هناك للعلماء كلام وتفصيلات حول الحديث مفادها . أن هناك ظروف وحالات قد يقتضى تخصيص بعض الأولاد دون غير كحاجته إلى الزواج مثلا . ودفع دية وغرامة عنه .

وكون هذا يطيع وهذا يعصى وغير ذلك مما قد يطرأ وهناك أشياء أخرى ليس هذا مكانها .

وحديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الصحيحين عن النبيّ ﷺ . قال : « **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله** ....» إلى آخر الحديث .

وذكر فيهم إمام عادل : ويشمل السلطان ومن دونه من القضاة والأمراء وأئمة المساجد وغيرهم من موظفى الدولة وكل من ولي على شيء من أمور الناس فالعدالة مطلوبة من كل هؤلاء إلا أنها تتفاوت بحسب تفاوت المسئولية بالنسبة لكل واحد فمسئولية السلطان مثلا أعظم وأكبر وأوسع من مسئولية غيره من الأمراء والقضاة فكل بحسب ما هو مطلوب منه فى العدالة .

ولهذا استحق الإمام الأعظم هذه المنزلة العظيمة التى هى كونه من جملة السبعة الذين يظلهم الرحمن فى ظله يوم لا ظل إلا ظله .

وقد نظم بعضهم هؤلاء السبعة بقوله :

محب عفيف ناشئ متصدق باكٍ مصلٍ والإمام بِعَدْله .

وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه : لما كان يوم حنين آثر النبي

ﷺ ناسًا فى القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مئة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى ناسًا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة .

وقال رجل : والله إن هذه قسمة ماعدل فيها وماأريد وجه الله قلت : والله لأخبرن رسول الله ﷺ فأتيته فأخبرته بما قال : فتغيّر وجهه حتى كأنه الصّرف « وهو صبغ أحمر » **ثم قال:« فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله»** . ثم قال :« **يرحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر** ».

فقلت : « **لا جَرَمَ لا أرْفعُ إليه بعدها حديثا** » متفق عليه

الشاهد فى الحديث : كلمة يعدل المذكورة فيه مرتين بمعنى العدالة .

وفى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ :« **أفضل الجهاد كلمة عدلٍ عند سلطان جائر** » رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن .

أفاد الحديث أن كلمة عدل عند سلطان جائر يساوى الجهاد فى سبيل الله بل من أفضل الجهاد .

** ** ** ** **

الإحسان

والحسن ضد القبيح والجمع محاسن على غير قياس كأنه جمع على محسن . وحسن الشيء بالضم حسنا ورجل حسن وامرأة حسناء ولم يقولوا رجل أحسن وهو اسم أنّث من غير تذكير كما قالوا غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء وحَسَّن الشيء تحسينا أي زيّنهُ .

وقد جاءت هذه الكلمة فى القرآن بصيغ مختلفة وألفاظ متنوعة مائة وتسعين مرة .

إذا حُسنًا وردت خمس مرات وحسنهن مرة واحدة وحسَنٍ مرة واحدة وحَسَنًا ثمانية عشر مرة وحسنةً عشر مرات وحسنةٌ ست مرات وحسنةٍ مرة واحدة والحسنةِ ثمانى مرات والحسنَة مرة واحدة والحسنةُ مرتان وحسناتٍ مرة والحسناتِ مرتان والحسنى سبعة عشر مرة .

والحسنيين مرة واحدة وحسانٌ مرة وحسانٍ مرة وأحسنُ عشرين مرة وأحسَن مرة بأحَسنَ أربع مرات وأحسَنَهُ مرة وأحسَنَ تسع مرات وبأحسنِهَا مرة إحسانٍ ثلاث مرات الإحسانُ مرة والإحسانِ مرتان إحسانًا ست مرات محسنُ أربع مرات محسنون مرة واحدة المحسنين اثنتان وثلاثين مرة محُسنِينَ مرة للمحسناتِ مرة وحَسُنَ مرة حَسُنَتْ مرتان أحسنتُمْ مرتان وأحسنوا ست مرات أحِسنُوا مرة تُحِسنُوا مرة تُحْسِنُونَ مرة أَحْسِنْ مرة حُسْنُ سبع مرات .

وإليك مواضعها فى القرآن الكريم .

منها حَسُنْ .

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ وحَسُنَ أولئك رفيقا ﴾ الآية ٦٩ سورة النساء .

ومنها حَسُنَتْ ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ متكئين على الأرائك نعم الثواب وحَسُنَتْ مرتفقا ﴾ الآية ٣١ سورة الكهف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ خالدين فيها حَسُنَتْ مستقرا ومقاما ﴾ الآية ٧٦ سورة الفرقان .

ومنها أَحْسَنَ ـ ٩ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أَحْسَنَ ﴾ الآية ١٥٤ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قال معاذ الله إنه ربى أَحْسَنَ مثواي إنه لا يفلح الظالمون ﴾ الآية ٢٣ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وقد أَحْسَنَ بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو .... ﴾ الآية ١٠٠ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إنا لا نضيع أجر من أَحْسَنَ عملا ﴾ الآية ٣٠ سورة الكهف .

ـ وكقوله تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أَحْسَنَ الله إليك ﴾ الآية ٧٧ سورة القصص .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ الذى أَحْسَنَ كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ﴾ الآية ٧ سورة السجدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وصوركم فَأَحْسَنَ صوركم ورزقكم من الطيبات ﴾ الآية ٦٤ سورة غافر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وصوركم فأحْسَنَ صوركم وإليه المصير ﴾

الآية ٣ سورة التغابن.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قد أحْسَنَ الله له رزقا ﴾ الآية ١١ سورة الطلاق.

ومنها أحْسَنْتُم ـ ١ ـ

ـ كما قوله تعالى : ﴿ إن أحْسَنْتُم أحْسَنْتُم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ﴾

الآية ٧ سورة الإسراء.

ومنها أحْسَنُوا ـ ٦ ـ

كما فى قوله تعالى : ﴿ للذين أحْسَنُوا منهم واتقوا أجر عظيم ﴾

الآية ١٧٢ سورة آل عمران

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ثم اتقوا وأحْسَنُوا والله يحب المحسنين ﴾

الآية ٩٣ سورة المائدة

ـ وكقوله تعالى : ﴿ للذين أحْسَنُوا الحسنى وزيادة ... ﴾

الآية ٢٦ سورة يونس.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ للذين أحْسَنُوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير... ﴾ الآية ٣٠ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ للذين أحْسَنُوا فى هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة ﴾ الآية ١٠ سورة الزمر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ويجزى الذين أحْسَنُوا بالحسنى ... ﴾ الآية ٣١ سورة النجم.

ومنها تُحْسِنُوا ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وإن تُحْسِنُوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً** ﴾ الآية ١٢٨ سورة النساء.

ومنها يُحْسِنُونَ ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وهم يحسبون أنهم يُحْسِنُونَ صنعا** ﴾

الآية ١٠٤ سورة الكهف .

ومنها أَحْسِنُوا ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وأَحْسِنُوا إن الله يحب المحسنين** ﴾

الآية ١٩٥ سورة البقرة .

ومنها أَحْسِنْ ـ ١ ـ

كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَحْسِنْ كما أحسن الله إليك** ﴾ الآية ٧٧ سورة القصص .

ومنها حُسْنُ ـ ٧ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حُسْنُ المآب** ﴾

الآية ١٤ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **فآتاهم الله ثواب الدنيا وحُسْنَ ثواب الآخرة** ﴾

الآية ١٤٨ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **والله عنده حُسْنُ الثواب** ﴾ الآية ١٩٥ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحُسْنُ مآب** ﴾ الآية ٢٩ سورة الرعد.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحُسْنَ مآب﴾

الآية ٢٥ سورة صٓ .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وإن له عندنا لزلفى وَحُسْنَ مآب ﴾

الآية ٤٠ سورة:صٓ.

ـ وكقوله تعالى:﴿ هذا ذكر وإن للمتقين لحُسْنُ مآب ﴾ الآية ٤٩ سورة صٓ.

ومنها حُسْنًا ـ ٥ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ وقولوا للناس حُسْنًا وأقيموا الصلاة ... ﴾

الآية ٨٣ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حُسْنًا﴾ الآية ٨٦ سورة الكهف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إلا من ظلم ثم بدَّل حُسْنًا بعد سوء فإنى غفور رحيم﴾ الآية ١١ سورة النمل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حُسْنًا ﴾ الآية ٨ سورة العنكبوت .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ومن يقترف حسنه نزد له فيها حُسْنًا ﴾

الآية ٢٣ سورة الشورى .

ومنها حُسْنُهُنَّ ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حُسْنُهُنَّ﴾ الآية ٥٢ سورة الأحزاب .

ومنها حَسَنٍ - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فتقبلها ربُّها بقبول حَسَنٍ وأنبتها نباتا حسنا** ﴾

الآية ٣٧ سورة آل عمران .

ومنها حَسَنًا - ١٨ -

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **من ذا الذي يقرض الله قرضًا حَسَنًا فيضاعفه له....** ﴾ الآية ٢٤٥ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنًا** ﴾

الآية ٣٧ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وأقرضتم الله قرضا حَسَنًا لأكفرن عنكم سيئاتكم** ﴾

الآية ١٢ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **وليبلى المؤمنون منه بلاء حَسَنًا إن الله سميع عليم** ﴾

الآية ١٧ سورة الأنفال .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعًا حَسَنًا** ﴾

الآية ٣ سورة هود .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حَسَنًا** ﴾ الآية ٨٨ سورة هود .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **تتخذون منه سكرا ورزقا حَسَنًا** ﴾

الآية ٦٧ سورة النحل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **ومن رزقناه منا رزقا حَسَنًا فهو ينفق منه سرا**

وجهراً...﴾ الآية ٧٥ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حَسَنًا ﴾ الآية ٢ سورة الكهف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حَسَنًا ﴾

الآية ٨٦ سورة طه.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا ليرزقنهم الله رزقا حَسَنًا ﴾ الآية ٥٨ سورة الحج .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أفمن وعدناه وعدا حَسَنًا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ... ﴾ الآية ٦١ سورة القصص.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حَسَنًا فإن الله يضل من يشاء ... ﴾ الآية ٨ سورة فاطر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حَسَنًا ﴾ الآية ١٦ سورة الفتح.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حَسَنًا فيضاعفه له وله أجر كريم ﴾ الآية ١١ سورة الحديد.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حَسَنًا يضاعف لهم.. ﴾ الآية ١٨ سورة الحديد .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن تقرضوا الله قرضا حَسَنًا يضاعفه لكم ويغفر لكم... ﴾ الآية ١٧ سورة التغابن.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حَسَنًا ﴾ الآية ٢٠ سورة المزمل.

ومنها حَسَنَةٌ - ٢٦ -

كما فى قوله تعالى : ﴿ **ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حَسَنَةً وفى الآخرة حَسَنَةً وقنا عذاب النار** ﴾ الآية ٢٠١ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إن تمسسكم حَسَنَةٌ تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها** ﴾ الآية ١٢٠ سورة آل عمران.

ـ ومنها حسنةً كما فى قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنةً يضاعفها** ﴾ الآية ٤٠ سورة النساء.

ـ ومنها حسنةٌ كما فى قوله تعالى : ﴿ **إن تصبهم حسنةٌ يقولوا هذه من عند الله** ﴾ الآية ٧٨ سورة النساء.

ـ ومنها حسنةٍ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ما أصابك من حَسَنَةٍ فمن الله وما أصابك من سيئة فمن عندك** ﴾ الآية ٧٩ سورة النساء.

ـ ومنها حسنةً كما فى قوله تعالى : ﴿ **من يشفع شفاعة حسنةً يكن له نصيب منها** ﴾ الآية ٨٩ سورة النساء.

ـ ومنها الحسنةِ كما فى قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنةِ فله عشر أمثالها** ﴾ الآية ١٦٠ سورة الأنعام.

ـ ومنها الحسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا** ﴾ الآية ٩٥ سورة الأعراف.

ـ ومنها الحسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه...** ﴾ الآية ١٣١ سورة الأعراف.

ـ ومنها حسنةً كما فى قوله تعالى : ﴿ **واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنةً وفى الآخرة وإنا هدنا إليك ..** ﴾ الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

ـ منها حسنةٌ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وإن تصبك حسنةٌ تسؤهم ...** ﴾

الآية ٥٠ سورة التوبة .

ـ ومنها الحسنةِ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنةِ** ﴾

الآية ٦ سورة الرعد .

ـ ومنها بالحسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار** ﴾ الآية ٢٢ سورة الرعد .

ـ ومنها حسنةً كما فى قوله تعالى : ﴿ **والذين هاجروا فى الله من بعدما ظلموا لنبوءنهم فى الدنيا حسنةً ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يَعلمون** ﴾

الآية ٤١ سورة النحل .

ـ ومنها حسنةً كما فى قوله تعالى : ﴿ **وآتيناه فى الدنيا حسنةً وإنه فى الآخرة لمن الصالحين** ﴾ الآية ١٢٢ سورة النحل .

ـ ومنها الحسنة كما في قوله تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ...** ﴾ الآية ١٢٥ سورة النحل .

ـ ومنها الحسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة** ﴾ الآية ٤٦ سورة النمل .

ـ ومنها الحسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون** ﴾ الآية ٨٩ سورة النمل .

ـ ومنها الحسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة** ﴾ الآية ٥٤ سورة القصص .

ـ ومنها الحسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله خير منها** ﴾

الآية ٨٤ سورة القصص .

ـ ومنها حسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة** ﴾ الآية ٢١ سورة الأحزاب .

ـ ومنها أحسنوا وحسنةً كما فى قوله تعالى : ﴿ **للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنةً وأرض الله واسعة ...** ﴾ الآية ١٠ سورة الزمر .

ـ ومنها الحسنةُ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة** ﴾

الآية ٣٤ سورة فصلت .

ـ ومنها حسنةٌ كما فى قوله تعالى : ﴿ **قد كان لكم أسوة حسنة فى إبراهيم..** ﴾ الآية ٤ سورة الممتحنة .

ـ ومنها حسنة كما فى قوله تعالى : ﴿ **لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ...** ﴾ الآية ٦ سورة الممتحنة .

ومنها الحسنات ـ ٣ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وبلوناهم بالحسنات والسيئات ..** ﴾

الآية ١٦٨ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ الآية ١١٤ سورة هود .

كما فى قوله تعالى : ﴿ **فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسناتٍ** ﴾

الآية ٧٠ الفرقان .

ومنها الحسنى - ١٧ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ الآية ٩٥ سورة النساء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل... ﴾

الآية ١٣٧ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ... ﴾

الآية ١٨٠ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾ الآية ١٠٧ سورة التوبة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ الآية ٢٦ سورة يونس .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى ﴾ الآية ١٨ سورة الرعد

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى ﴾

الآية ٦٢ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾

الآية ١١٠ سورة الإسراء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى ﴾

الآية ٨٨ سورة الكهف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾

الآية ٨ سورة طه.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ﴾ الآية ١٠١ سورة الأنبياء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولئن رجعت إلى ربى إن لي عنده للحسنى ﴾

الآية ٥٠ سورة فصلت .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ﴾

الآية ٣١ سورة النجم .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير ﴾

الآية ١٠ سورة الحديد .

ـ وكقوله تعالى : ﴿... المصور له الأسماء الحسنى ﴾ الآية ٢٤ سورة الحشر .

ـ وكقوله تعالى :﴿ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ﴾

الآية ٦ سورة الليل.

ـ وكقوله تعالى :﴿ وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى ﴾

الآية ٩ سورة الليل .

ومنها الحسنيين ـ ١ ـ

كما فى قوله تعالى : ﴿ قل هل تربصون بناء إلا إحدى الحسنيين ﴾

الآية ٥٢ سورة التوبة.

ومنها حسان ـ ٢ ـ

كما فى قوله تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ الآية ٧٠ سورة الرحمن .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ خضر وعبقرى حسان ﴾ الآية ٧٦ سورة الرحمن .

و منها أحسن ـ ٣٤ ـ

كما فى قوله تعالى : ﴿ ومن أحْسَنُ من الله صبغة ... ﴾ الآية ١٣٨ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ذلك خيرٌ وأحْسَنُ تأويلا ﴾ الآية ٥٩ سورة النساء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فحيوا بأحسن منها أو ردوها ... ﴾ الآية ٨٦ سورة النساء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ومن أحسنُ دينا ممن أسلم وجهه لله ﴾

الآية ١٢٥ سورة النساء .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ومن أحسنُ من الله حكما لقوم يوقنون ﴾

الآية ٥٠ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إلا بالتى هى أحسنُ حتى يبلغ أشده ... ﴾

الآية ١٥٢ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ليبلوكم أيكم أحْسَنُ عملا ... ﴾ الآية ٧ سورة هود .

ـ وكقوله تعالى :﴿ ليجزيهم الله أحْسنَ ما كانوا يعملون ﴾

الآية ١٢١ سورة التوبة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ نحن نقص عليك أحْسَنَ القصص .. ﴾ الآية ٣ سورة يوسف.

ـ وكقوله تعالى :﴿ ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسنِ ما كانوا يعملون ﴾ الآية ٩٦ سورة النحل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولنجزينهم أجرهم بأحسنِ ما كانوا يعملون ﴾

الآية ٩٧ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وجادلهم بالتى هى أحْسَنُ ﴾ الآية ١٢٥ سورة النحل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أَحْسَنُ ﴾

الآية ٣٤ سورة الاسراء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ﴾

الآية ٣٥ سورة الإسراء .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسنُ ﴾ الآية ٥٣ سورة الإسراء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لنبلوهم أيهم أحسنُ عملا ﴾ الآية ٧ سورة الكهف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أى الفريقين خير مقاماً وأحسنُ نديا ﴾ الآية ٧٣ سورة مريم

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أَحْسَنُ أثاثا ورئيا ﴾

الآية ٧٤ سورة مريم .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فتبارك الله أَحْسَنُ الخالقين ﴾ الآية ١٤ سورة المؤمنون .

ـ وكقوله تعالى :﴿ ادفع بالتى هى أحسنُ السيئة نحن أعلم بما يصفون ﴾

الآية ٩٦ سورة المؤمنون.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ليجزيهم الله أحسنَ ما عملوا ويزيدهم من فضله ﴾

الآية ٣٨ سورة النور .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا وأحسنُ مقيلا ﴾

الآية ٢٤ سورة الفرقان .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولنجزينهم أحسن الذى كانوا يعملون ﴾

الآية ٧ سورة العنكبوت .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن ﴾

الآية ٤٦ سورة العنكبوت .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أتدعون بعلا وتذرون أحسنَ الخالقين ﴾

الآية ١٢٥ سورة الصافات .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ الله نزّل أحسنَ الحديث كتاباً .. ﴾ الآية ٢٣ سورة الزمر .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون ﴾

الآية ٣٥ سورة الزمر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم ... ﴾

الآية ٥٥ سورة الزمر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ومن أحسنُ قولا ممن دعا إلى الله ... ﴾

الآية ٣٣ سورة فصلت .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ادفع بالتى هى أحسنُ ﴾ الآية ٣٤ سورة فصلت .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ماعملوا ... ﴾

الآية ١٦ سورة الأحقاف .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ليبلوكم أيكم أحسن عملا ... ﴾ الآية ٢ سورة الملك .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴾ الآية ٤ سورة التين .

ومنها أَحْسَنَهُ ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنَهُ** ﴾

الآية ١٨ سورة الزمر.

ومنها بِأَحْسَنِها ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنِها** ﴾

الآية ١٤٥ سورة الأعراف .

ومنها إحسانٍ ـ ٣ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان** ﴾

الآية ١٧٨ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** ﴾

الآية ٢٢٩ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ...** ﴾

الآية ١٠٠ سورة التوبة.

ومنها الإحسان ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾

الآية ٩٠ سورة النحل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **هل جزاء الإحسان إلا الإحسان** ﴾ الآية ٦٠ سورة الرحمن.

ومنها إحساناً - ٦ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ **لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا** ﴾

الآية ٨٣ سورة البقرة .

- وكقوله تعالى : ﴿ **ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً** ﴾

الآية ٣٦ سورة النساء .

- وكقوله تعالى : ﴿ **إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا ...** ﴾ الآية ٦٢ سورة النساء.

- وكقوله تعالى: ﴿ **قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً ..** ﴾ الآية ١٥١ سورة الأنعام .

- وكقوله تعالى :﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا** ﴾

الآية ٢٣ سورة الاسراء.

- وكقوله تعالى: ﴿ **ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً** ﴾ الآية ١٥ سورة الأحقاف .

ومنها مُحْسِنٌ - ٤ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ **بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره...** ﴾ الآية ١١٢ سورة البقرة .

- وكقوله تعالى : ﴿ **ومن أحسن ديننا ممن أسلم وجهه لله وهو محسنٌ** ﴾

الآية ١٢٥ سورة النساء.

- وكقوله تعالى : ﴿ **ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسنٌ فقد استمسك بالعروة الوثقى ....** ﴾ الآية ٢٢ سورة لقمان .

- وكقوله تعالى : ﴿ **ومن ذريتهما محسنٌ وظالم لنفسه مبين** ﴾

الآية ١١٣ سورة الصافات .

ومنها محسنون ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** ﴾

الآية ١٢٨ سورة النحل .

ومنها المحسنين ـ ٣٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وقولوا حطة نغفرلكم خطاياكم وسنزيد المحسنين** ﴾ الآية ٥٨ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وأحسنوا إن الله يحب المحسنين** ﴾ الآية ١٩٥ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين** ﴾

الآية ٢٣٦ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** ﴾ الآية ١٣٤ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين** ﴾

الآية ١٤٨ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين** ﴾

الآية ١٣ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين** ﴾ الآية ٨٥ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين** ﴾

الآية ٩٣ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى**

المحسنين﴾ الآية ٨٤ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ إن رحمت الله قريب من المحسنين ﴾ الآية ٥٦ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ نغفر لكم خطاياكم سنزيد المحسنين ﴾

الآية ١٦١ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ﴾

الآية ٩١ سورة التوبة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ الآية ١٢٠ سورة التوبة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾

الآية ١١٥ سورة هود.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ آتيناه حكمًا وعلمًا وكذلك نجزى المحسنين ﴾

الآية ٢٢ سورة يوسف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين ﴾ الآية ٣٦ سورة يوسف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ نصيب برحمتنا من نشاء ولانضيع أجر المحسنين ﴾

الآية ٥٦ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إنا نراك من المحسنين ﴾ الآية ٧٨ سورة يوسف.

ـ وكقوله تعالى:﴿ ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾

الآية ٩٠ سورة يوسف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين ﴾

الآية ٣٧ سورة الحج .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين ﴾

الآية ١٤ سورة القصص.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ الآية ٦٩ سورة العنكبوت.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ هدى ورحمة للمحسنين ﴾ الآية ٣ سورة لقمان.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ سلام على نوح فى العالمين إنا كذلك نجزى المحسنين ﴾

الآية ٨٠ سورة الصافات.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين ﴾

الآية ١٠٥ سورة الصافات.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ سلام على إبراهيم كذلك نجزى المحسنين ﴾

الآية ١١٠ سورة الصافات.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ سلام على موسى وهارون إنا كذلك نجزى المحسنين ﴾

الآية ١٢١ سورة الصافات.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ سلام على أل ياسين إنا كذلك نجزى المحسنين ﴾

الآية ١٣١ سورة الصافات .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ﴾

الآية ٣٤ سورة الزمر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لو أن لى كرة فأكون من المحسنين ﴾ الآية ٥٨ سورة الزمر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ﴾

الآية ١٢ سورة الأحقاف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **كلوا واشربوا ... إنا كذلك نجزى المحسنين** ﴾

الآية ٤٤ سورة المرسلات .

ومنها محسنين ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **إنهم كانوا قبل ذلك محسنين** ﴾

الآية ١٦ سورة الذاريات .

ومنها المحسنات ـ ١ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما** ﴾

الآية ٢٩ سورة الأحزاب .

والإحسان ضد الإساءة .

وقد جاء معناه فى حديث جبريل المشهور : « **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** ». سبحانه وتعالى وهذا هو مقام المراقبة .

وقد ذكر بعض العلماء أن معنى الإحسان : أداء الفرائض واجتناب المحرمات مع مراقبة الله تعالى فى ذلك حتى يكون الأداء على الوجه المطلوب اتقانا وجودة مع خوف الله تعالى فى ذلك كله .

وقال الشعبى

عن ابن مسعود يقول : إن أجمع آية فى القرآن فى سورة النحل ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ الآية أخرجه ابن جرير الطبرى .

وقال قتادة :

ليس من خُلقٍ حسن كان أهل الجاهلية يعملون به ويستحسنونه إلا أمر

الله به . وليس من خُلق سيئ كانوا يتعايرون بينهم إلا نهى الله عنه وقدم فيه.

وإنما نهى عن سفاسف الأخلاق ومذامها .

وفى الحديث: « **إن الله يحب معالى الأخلاق ويكره سفاسفها** ».

وقال الحافظ أبو يعلى

عن علي بن عبد الملك بن عمير عن أبيه قال :

« بلغ أكثم بن صيفى مخرج النبى ﷺ . فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه وقالوا أنت كبيرنا لم تكن لتخف إليه . قال : فليأتيه من يبلغه عنى ويبلغنى عنه . فانتدب رجلان فأتيا النبى ﷺ . فقالا نحن رسل أكثم بن صيفى وهو يسئلك من أنت ؟ وما أنت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أما من أنا فأنا محمد بن عبد الله وأما ما أنا فأنا عبد الله ورسوله** . ثم تلا عليه هذه الآية ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ﴾ الآية قالوا: ردد علينا هذا القول فرده عليهم حتى حفظوه . فأتيا أكثم فقالا . أبى أن يرفع نسبه فسألنا عن نسبه فوجدناه زاكى النسب وسطا فى مضر ـ أي شريفا ـ وقد رمى إلينا بكلمات قد سمعناها . فلما سمعهن أكثم قال : إنى أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملائمها فكونوا فى هذا الأمر رؤوسًا ولا تكونوا فيه أذناباً » .

وعن عثمان بن أبى العاص قال : « كنت عند رسول الله ﷺ جالسًا إذ شخص بصره فقال : «**أتانى جبريل فأمرنى أن أضع هذه الآية فى هذا الموضع من هذه السورة ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾** » .

أخرجه الإمام أحمد فى المسند .

وفى الحديث :عن النواس بن سمعان قال سألت رسول الله ﷺ عن البر قال : «**حسن الخلق والإثم ماحاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه**

الناس » رواه مسلم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال:« **تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال : الفم والفرج** » . رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفى رواية عمرو بن العاص رضى الله عنه . وكان يقول « **إن من خياركم أحسنُكم أخلاقا** » .متفق عليه .

وفى حديث أبى الدرداء قال:« **ما من شيء أثقل فى ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق** » .رواه الترمذى وقال حديث صحيح .

ومن الإحسان : بذل الإنسان المعروف لعباد الله فى ماله وعلمه وجاهه وبدنه وكل ما يستطيع بذله لعباد الله من الإحسان والمعروف .

وقوله تعالى : ﴿ **ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ﴾

وقوله تعالى : ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾ الآية

ويذكر بعض العلماء شرطين للعمل الصالح والعمل الحسن أي أن العمل لا يكون حسنا ولا صالحا حتى يكون خالصا . وصوابًا . لابد من توفر هذين الشرطين: خالصًا لله تعالى لا يشوبه شائبة شرك ولا رياء ،وصوابا يعنى موافقا لما جاء به النبى ﷺ .وذكر شيخ الإسلام تقى الدين بن تيمية قول الفضيل بن عياض فى تفسيرهذه الآية ﴿ **ليبلوكم أيكم أحسن عملا** ﴾ - فى رسالته - «أهم الأحكام على مناسك الحج والعمرة ص ٧٣ » .

وقال الفضيل :« أخلصه وأصوبه قيل يا أبا على ما أخلصه وأصوبه : قال «إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابا وإذ كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً » ا هـ

أى مطابقا لسنته ﷺ وهذه الموافقة لابُدَّ أن تكون فى ستة أشياء :موافقة فى الصفة ـ موافقة فى الجنس ـ موافقة فى العدد وموافقة فى النوع ، وموافقة فى الزمان وفى المكان؟[1] .

الصفة:مثلا . لوصلى إحدى الصلوات المفروضة عليه بدون استقبال القبلة أوبدون ركوع ولا سجود فصلاته باطلة لأنها لم توافق صفةصلاة الرسول ﷺ .

الجنس : لو ضحى بفرس مثلا نقول له عملك هذا باطل لأنك ما ضحيت من جنس ما ضحى به ﷺ .

النوع : مثلا الصوم نوع من أنواع العبادة على البالغ العاقل المقيم الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس .

فشخص يقول أن آكل وأشرب ولا أتكلم حتى تغرب الشمس : فنقول له عملك باطل لأن هذا النوع من العبادة غير موافق لما جاء به الرسول وشرعه ينافيه .

الزمان : مثلا لوصلى الظهر بعد طلوع الشمس وقال أنا مسافر ولذلك أقدم الظهر فنقول له صلاتك غير صحيحة لأنك صليتها فى غير وقتها ولم تكن موافقة لفعل النبى ﷺ الذى حدد وقت الظهر بالزوال ولا تصح قبل

---

(١) إذا كان محددا بزمان ومرتبطا بمكان يعنى كالحج مثلاً

وذكر نفسى قول الفضيل بن عياض فى فتح المجيد شرح كتاب التوحيد فى باب فى الشرك: إرادة الإنسان بعمله الدنيا إلا أنه قال فى آخره فالخالص ما كان لله والصواب ما كان على السنة ص ٣٧٢ انتهى .

الزوال بحال من الأحوال .

المكان : ولو قال مثلا يوم عرفة لا أذهب إلى عرفة بل أكتفى بجبل مزدلفة . نقول له لم تحج لأنك ما دخلت فى حدود عرفة . ومكان الحج عرفة ويكون عملك غير موافق لعمل الرسول ﷺ وإذا كان هذا مع قرب مزدلفة لعرفة لم يتم حجه فما بالك بمن يقول أنه يحج فى كربلاء أوفى أفريقيا عند قبر ولى من الأولياء وعملهم جميعا باطل لأنه لم يقع فى مكانه .

وأما العدد : فلو صلى الظهر مثلا خمس ركعات نقول له صلاتك غير صحيحة لأنك زدت فى العدد المطلوب فى صلاة الظهر فعليه عملك غير موافق لما سنه رسول الله ﷺ وأنت تقول تزيد لتحصل على ثواب كثير ولو أنك ساه لكان لها علاج ولكنك فعلته عمدا فعملك باطل .

والله ولي التوفيق

** ** ** ** **

إيتاء ذي القربى

يأمر الله تعالى بإعطاء ذي القربى حقوقهم من البر والصلة كما قال في آية أخرى ﴿ **وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً** ﴾.

وقد ورد لفظ إيتاء في القرآن في ثلاث آيات وبيانها كالآتي .

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى** ﴾ الآية ٩٠ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة** ﴾ الآية ٧٣ سورة الأنبياء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ...** ﴾ الآية ٣٧ سورة النور .

وأما لفظة ذى القربى بصيغه الست فقد ورد في القرآن الكريم إثنا عشر مرة والصيغ الست هي :

ذى القربى وبذى القربى وذوى القربى .

ولذى القربى وذا القربىٰ وذا قربى .

وإليك تفصيل مواضعها في القرآن الكريم

فمنها : ذي القربى ـ ٣ ـ

ـ كما في قوله تعالى: ﴿ **وبالوالدين إحسانا وذي القربى** ﴾ الآية ٨٣ سورة البقرة.

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ والجار ذى القربى والجار الجنب .. ﴾

الآية ٣٦ سورة النساء .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذى القربى... ﴾

الآية ٩٠ سورة النحل .

ومنها : ذا القربى ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فآت ذا القربى حقه ... ﴾ الآية ٣٨ سورة الروم .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وآت ذا القربى حقه ... ﴾ الآية ٢٦ سورة الإسراء .

ومنها : ذا قربى ـ ٣ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ ولو كان ذا قربى ﴾ الآية ١٨ سورة فاطر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فاعدلوا ولو كان ذا قربى ﴾ الآية ١٥٢ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ .. ولو كان ذا قربى ﴾ الآية ١٠٦ سورة المائدة .

ومنها: لذى القربى ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فإن لله خمسه وللرسول ولذى القربى .. ﴾

الآية ٤١ سورة الأنفال .

ـ أول الآية قوله تعالى : ﴿ ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى ﴾ الآية ٧ سورة الحشر .

ومنها : بذى القربى ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى... ﴾

الآية ٣٦ سورة النساء .

ومنها ذوى القربى - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وآتى المال على حبه ذوى القربى ..** ﴾

الآية ١٧٧ سورة البقرة .

وأما إعطاء ذوى القربى فقد ورد فى أحاديث منها :

حديث أنس بن مالك فى قصة أبي طلحة رضى الله عنه حينما نزلت الآية قوله تعالى : ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ .

قال قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ وإن أحب مال إلىّ بيرحاء إنها صدقة لله أرجو بِرَّهَا وذُخرهَا عند الله تعالى فضعها يارسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله ﷺ:« **بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين فقال أبو طلحةأفعل يارسول الله فقسمها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عمه** » متفق عليه .

ومنها حديث أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما قالت : قدمت علىّ أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت قدمت علىّ أمى وهى راغبة أفأصل أمى ؟قال:« **نعم : صِلى أمك**» ـ متفق عليه .

راغبة ـ أى طامعة عندى فسألتنى شيئا ؟

** ** ** ** **

النهي

فقد ورد فى القرآن الكريم النهى بصيغ متعددة ما مجموعه ٥٦ مرة .

وإليك بيان ذكر مواضعها فى القرآن الكريم

فمنها : نَهَى - ١ -

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **وأما من خاف مقام ربه ونَهَى النفس عن الهوي...**﴾ الآية ٤٠ سورة النازعات .

ومنها: نهاكُم - ٢ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكُم عنه فانتهوا...**﴾ الآية ٧ سورة الحشر .

ومنها: نهاكما - ١ -

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكون ملكين...** ﴾ الآية ٢٠ سورة الأعراف .

ومنها: نَهوُا - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وأمروا بالمعروف ونَهُوا عن المنكر ...** ﴾

الآية ٤١ سورة الحج .

ومنها: أنهاكُمْ - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه** ﴾

الآية ٨٨ سورة هود .

ومنها: أنْهَكُما - ١ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ وناداهما ربهما ألم أنْهَكُمَا عن تلكما الشجرة...﴾ الآية ٢٢ سورة الأعراف .

ومنها: تَنْهَىَ - ١ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ إن الصلاة تَنْهَى عن الفحشاء والمنكر ... ﴾

الآية ٤٥ سورة العنكبوت .

ومنها: أتَنْهَانَا - ١ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ أَتَنْهَانَا أن نعبد ما يعبد آباؤنا ... ﴾ الآية ٦٢ سورة هود.

ومنها: تَنْهَونَ - ١ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ تأمرون بالمعروف وتَنْهَون عن المنكر ... ﴾

الآية ١١٠ سورة آل عمران .

ومنها: نَنْهَكَ - ١ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ قالوا ألم نَنْهَكَ عن العالمين ﴾ الآية ٧٠ سورة الحجر .

ومنها: يَنْهَى - ٢ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ ويَنْهَى عن الفحشاء والمنكر والبغى ... ﴾

الآية ٩٠ سورة النحل .

- وكقوله : ﴿ أرأيت الذى يَنْهَى عبدا إذا صلى ... ﴾ الآية ٩ سورة العلق.

ومنها :ينهاكُم - ٢ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ لا يَنْهَاكُم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ﴾

الآية ٨ سورة الممتحنة .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ إنما يَنْهاكُمْ الله عن الذين قاتلوكم فى الدين ... ﴾

الآية ٩ سورة الممتحنة.

ومنها: ينهاهم ـ ٢ ـ

كما فى قوله تعالى: ﴿ لولا ينهَاهُمْ الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم... ﴾

الآية ٦٣ سورة المائدة.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ يأمرهم بالمعروف ويَنْهَاهُمْ عن المنكر ... ﴾

الآية ١٥٧ سورة الأعراف.

ومنها: يَنْهَونَ ـ ٧ ـ

كما فى قوله تعالى: ﴿ ويأمرون بالمعروف ويَنْهَون عن المنكر ... ﴾

الآية ١٠٤ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ويأمرون بالمعروف ويَنْهَون عن المنكر ... ﴾

الآية ١١٤ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ وهم يَنْهَون عنه وينأون عنه ... ﴾ الآية ٢٦ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين يَنْهَون عن السوء... ﴾ الآية ١٦٥ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ يأمرون بالمنكر ويَنْهَون عن المعروف.. ﴾ الآية ٦٧ سورة التوبة.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ يأمرون بالمعروف ويَنْهَون عن المنكر.. ﴾ الآية ٧١ سورة التوبة.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ فلولا كان من القرون مِنْ قَبْلِكُمْ أولو بقية ينهون عن

الفساد فى الأرض ... ﴾ الآية ١١٦ سورة هود.

ومنها : وإِنْهَ - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ وامر بالمعروف وانْهَ عن المنكر ... ﴾

الآية ١٧ سورة لقمان.

ومنها: نُهُوا - ٥ -

ـ كما فى قوله تعالى: ﴿ وأخذهم الربا وقد نُهُوا عنه.. ﴾ الآية ١٦١ سورة النساء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولو ردوا لعادوا لما نُهُوا عنه .. ﴾ الآية ٢٨ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فلما عتوا عن ما نُهُوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسِئين... ﴾ الآية ١٦٦ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين نُهُوا عن النجوى ... ﴾

الآية ٨ سورة المجادلة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ثم يعودون لما نُهُوا عنه ويتناجون بالاثم ... ﴾

الآية ٨ سورة المجادلة.

ومنها: نُهِيتُ - ٢ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ قل إنى نُهيتُ أن أعبد الذين تدعون من دون الله.. ﴾ الآية ٥٦ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قل إنى نُهيتُ أن أعبد الذين تدعون من دون الله ... ﴾

الآية ٦٦ سورة غافر .

ومنها : تُنْهَوْنَ - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ إن تجتنبوا كبائر ماتُنْهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم... ﴾ الآية ٣١ سورة النساء.

ومنها : يتناهون

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه .... ﴾

الآية ٧٩ سورة المائدة.

ومنها : فانْتَهَى - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه فانْتهى فله ما سلف... ﴾ الآية ٢٧٥ سورة البقرة.

ومنها : انْتَهُوا -٣-

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فإن انْتَهُوا فإن الله غفور رحيم ... ﴾

الآية ١٩٢ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فإن انْتَهُوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴾

الآية ١٩٣ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فإن انْتَهُوا فإن الله بما يعملون بصير ﴾ الآية ٣٩ سورة الأنفال.

ومنها : تَنْتَهِ - ٣ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ لئن لم تَنْتَهِ لأرجمنك .. ﴾ الآية ٤٦ سورة مريم.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قالوا لئن لم تنته يانوح لتكونن من المرجومين ﴾

الآية ١١٦ سورة الشعراء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قالوا لئن لم تنته يالوط لتكونن من المرجومين ﴾

الآية ١٦٧ سورة الشعراء .

ومنها: تَنْتَهُوا ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ وإن تَنْتَهُوا فهو خير لكم ... ﴾ الآية ١٩ سورة الأنفال.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم.. ﴾ الآية ١٨ سورة يس.

ومنها: يَنْتَهِ ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ لئن لم يَنْتَهِ المنافقون والذين فى قلوبهم مرضٌ.. ﴾

الآية ٦٠ سورة الأحزاب.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ... ﴾ الآية ١٥ سورة العلق.

ومنها: يَنْتَهُوا ـ ٢ ـ

ـ كما في قوله تعالى: ﴿وإن لم يَنْتَهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا.. ﴾ الآية ٧٣ سورة المائدة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ... ﴾

الآية ٣٨ سورة الأنفال.

ومنها : يَنْتَهُونَ ـ ١ ـ

ـ كما في قوله تعالى:﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ﴾

الآية ١٢ سورة التوبة.

ومنها : انْتَهُوا ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة انْتَهُوا خيرا لكم ... ﴾

الآية ١٧١ سورة النساء .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وما نهاكم عنه فانْتَهُوا ﴾ الآية ٧ سورة الحشر .

ومنها :الناهون ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ... ﴾

الآية ١١٢ سورة التوبة .

ومنها : النُهَى ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى:﴿إن فى ذلك لآيات لأولى النُّهَى﴾ الآية ٥٤ سورة طه .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن فى ذلك لآيات لأولى النهُّى ﴾ الآية ١٢٨ سورة طه.

ومنها : المنْتَهَى ـ ٢ ـ

كما فى قوله تعالى: ﴿ عند سدرة المنْتَهَى ﴾ الآية ١٤ سورة النجم.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وأن إلى ربك المُنْتَهَى ﴾ الآية ٤٢ سورة النجم .

ومنها : منتهاها ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فيم أنت من ذكراها إلى ربك منْتَهَاهَا ﴾

الآية٤٤ سورةالنازعات.

ومنها : منتهون ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ الآية : ٩١ سورة المائدة.

وقد ورد أحاديث فى النهى كذلك ونذكر شيئا منها :

فمن أحاديث النهى : حديث أبى سعيد عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ :« **يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها** ». متفق عليه .

وفى حديث أبى ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« **يا أبا ذر إنى أراك ضعيفا وإنى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرنَّ على اثنين ولا تولين مال يتيم** » رواه مسلم .

وفى رواية قال : قلت يارسول الله ألا تستعملنى فضرب بيده على منكبى ثم قال :« **ياأبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة . وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدّى الذى عليه فيها** » رواه مسلم .

ومنها حديث عائشة رضى الله عنها فى النهى عن البدعة قالت قال رسول الله ﷺ : « **من أحدث فى أمرنا ماليس منه فهو ردٌ** » متفق عليه .

وفى رواية لمسلم : « **من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد** ».

والأحاديث فى هذا الباب كثيرة ونكتفى بما ذكر

** ** ** ** **

الفحشاء

وينهى عن الفحشاء أي : كل قبيح اشتد قبحه والفحش كالزنا وغيره من المحرمات .

ولذا قال تعالى : ﴿ **قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن...** ﴾ .

وقد ورد لفظة الفحشاء فى القرآن الكريم فى سبع مواطن وإليك بيان ذكر مواضعها :

ـ كما فى قوله تعالى: ﴿ **إنما يأمركم بالسوء والفحشاء** ﴾ الآية ١٦٩ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء** ﴾

الآية ٢٦٨ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يأمر بالفحشاء ...** ﴾ الآية ٢٨ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ...** ﴾

الآية ٢٤ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وينهى عن الفحشاء والمنكر ...** ﴾ الآية ٩٠ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء ...** ﴾

الآية ٢١ سورة النور .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء ..** ﴾

الآية ٤٥ سورة العنكبوت .

وقد ورد فى ذكر الفحشاء أحاديث كثيرة نذكر منها ما يلى :

ومنها حديث عمران بن الحصين رضى الله عنهما :قال : بينما رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة لها فتضجرت. فلعنتها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال:«**خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة**». قال عمران: كأنى أنظرها الآن تمشى فى الناس ما يعرضها لها أحد. رواه مسلم

وفى رواية أخرى« **لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة** ».

وفى الحديث الزجر عن اللعنة حتى على الحيوانات وفى الرواية الأخرى التحذير من اللعن وتجنب مصاحبة المبتدعين والفاسقين لأنهم محل اللعنات وهى من فحش القول .

ومنها:حديث أنس رضى الله عنه:قال:قال رسول الله ﷺ:«**ماكان الفحش فى شيء إلا شانه وما كان الحياء فى شيء إلا زانه** »رواه الترمذى وقال حديث حسن .

وفى الحديث : الحث على ترك الفحش لأن الفاحش يجرؤ على الوقوع فى كل معيب وناقص كما يؤخذ منه الحث على التحلى بالحياء لأنه يحمل على ترك ما يلام فعله ويبعد من اتصف به من ملابسة العيب والناقص .

ومنها حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال :قال رسول الله ﷺ :«**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفحاش ولا البذئ** » رواه الترمذى وقال حديث حسن.

والحديث دليل على ذم هذه الصفات لأنها تنقص من إيمان المؤمن حتى تكاد تخرجه من الإيمان .

** ** ** ** **

المنكر

ينهى الله سبحانه عن المنكر ، والمنكر هو كل ما أنكره الشرع وأنكرته الفطرة السليمة والعقول الراجحة السديدة والمنكرات بجميع أنواعها محرمة سواء أظهرها فاعلها أو أخفاها .

فإن عالم السرِّ والخفيات يعلمها ويجازيه على فعلها إن لم يتب عنها .

ومن تاب تاب الله عليه .

وقد ورد لفظة المنكر فى القرآن الكريم ٢٣ مرة وإليك بيان ذكر مواضعها فى القرآن الكريم .

فمنها : المنكر ـ ١٦ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **ويأمر بالمعروف وينهون عن المنكر** ﴾

الآية ١٠٤ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** ﴾

الآية ١١٠ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** ﴾

الآية ١١٤ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى :﴿ **كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ..** ﴾ **الآية ٧٩ سورة المائدة.**

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر** ﴾

الآية ١٥٧ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ﴾ الآية ٦٧ سورة التوبة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ... ﴾

الآية ٧١ سورة التوبة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .. ﴾

الآية ١١٢ سورة التوبة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وينهى عن الفحشاء والمنكر ... ﴾ الآية ٩٠ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴾ الآية ٤١ سورة الحج.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر ﴾ الآية ٧٢ سورة الحج.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ﴾ الآية ٢١ سورة النور.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وتأتون فى ناديكم المنكر ﴾ الآية ٢٩ سورة العنكبوت.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾

الآية ٤٥ سورة العنكبوت.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وامر بالمعروف وانه عن المنكر ﴾ الآية ١٧ سورة لقمان.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وإنهم ليقولون منكرًا من القول وزورًا ... ﴾

الآية ٢ سورة المجادلة .

ومنها : أنكر ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ واغضض من صوتك إن أنْكَر الأصوات .. ﴾

الآية ١٩ سورة لقمان .

ومنها : مُنْكِرُونَ ـ ٣ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فعرفهم وهم له منكرون ﴾ الآية ٥٨ سورة يوسف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وهذا مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ﴾

الآية ٥٠ سورة الأنبياء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أم لم يعرفوا رسولهم فهم له مُنْكِرُون ﴾

الآية ٦٩ سورة المؤمنون.

ومنها : مُنْكِرة ـ ١ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ قلوبهم منكرةٌ وهم مستكبرون ﴾

الآية ٢٢ سورة النحل.

ومنها : منْكَرون ـ ٢ ـ

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ قال إنكم قوم مُنْكَرُون ﴾ الآية ٦٢ سورة الحجر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قال سلام قوم مُنْكَرُونَ ﴾ الآية ٢٥ سورة الذاريات.

وأما المنكر : فقد ورد أحاديث فى النهي عن المنكر يعني عن ارتكاب المنكر وفعله ونذكر بعضها .

عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : « **إنه يستعمل عليكم أمراء : فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ . ومن أنكر فقد سلم . ولكن من رضى وتابع .قالوا يارسول الله : ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة** » رواه مسلم .

معناه من كره بقلبه ولم يستطع إنكارا بيد ولا لسان فقد برئ من الاثم

وأدى وظيفته .

ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضى بفعلهم وتابعهم فهو العاصي .

ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه فطرحه . وقال : «**يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده**» فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ خذ خاتمك انتفع به . قال لا والله لا آخذه أبدًا وقد طرحه رسول الله ﷺ . رواه مسلم .

أفاد الحديث إزالة المنكر باليد لمن قدر على ذلك .

وفيه النهى عن التختم بالذهب للرجال وإن من لبسه من الرجال فقد ارتكب كبيرة للوعيد الشديد الوارد فيه ويؤخذ منه أيضا المبالغة فى امتثال أمر لرسول الله ﷺ واجتناب نهيه .

ومنها حديث حذيفة رضي الله عنه .

عن النبى ﷺ قال : « **والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أوليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه ولا يستجاب لكم**» . رواه الترمذي وقال حديث حسن .

وفى الحديث الوعيد لمن فرط بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإن ذلك سبب في عدم إجابة الدعاء .

ومنها حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله ﷺ يقول:« **من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » رواه مسلم .

أفاد الحديث وجوب تغيير المنكر بأي وسيلة ممكنة .

وفائدة الإنكار القلبى إيجاد النعمة النفسية ضدالمنكر والتذكر الدائم .

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مسئولية مشتركة على الأمة الإسلامية لأنه فرض كفاية وهو ما إذا قام به البعض سقط عن الآخرين وإذا تركوه جميعا أثموا .

قيل هذا الحديث ثلث الإسلام لاشتماله على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

وقيل إنه الإسلام كله لأن أعمال الشريعة إما معروف يجب الأمر به أو منكر يجب النهى عنه .

** ** ** ** **

البغي

البغي: هو الظلم والعدوان على الناس.

وقد ورد في القرآن بصيغ عديدة ما مجموعها ١٤ صيغة وهي :

(**البغي - بغياً - بغيكم - بغيهم - باغ**) .

البغى - ٣ -

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **قل إنما حرم ربى الفواحش.. والإثم والبغى..** ﴾

الآية ٣٣ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم ...** ﴾

الآية ٩٠ سورة النحل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون** ﴾

الآية ٣٩ سورة الشورى .

ومنها : بَغْيًا - ٦ -

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعدما جاءتهم البينات بَغيًا بينهم** ﴾ الآية ٢١٣ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بَغْيًا** ﴾

الآية ٩٠ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بَغْيًا بينهم** ﴾ الآية ١٩ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ فأتبعهم فرعون وجنوده بَغْيًا وعدوا ... ﴾

الآية ٩٠ سورة يونس.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بَغْيًا بينهم ﴾

الآية ١٤ سورة الشورى.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بَغْيًا بينهم ﴾

الآية ١٧ سورة الجاثية.

ومنها : بَغْيُكُم - ١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ يأيها الناس إنما بَغْيُكُم على أنفسكم ... ﴾

الآية ٢٣ سورة يونس .

ومنها : بَغْيِهِمْ - ١ -

كما فى قوله تعالى : ﴿ ذلك جزيناهم بَبغْيهم وإنا لصادقون ﴾

الآية ١٤٦ سورة الأنعام.

ومنها : بَاغٍ - ٣ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فمن اضطر غير بَاغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه ﴾

الآية ١٧٣ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فمن اضطر غير بَاغٍ ولا عادٍ فإن ربك غفور رحيم ﴾

الآية ١٤٥ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فمن اضطر غير باغٍ ولا عاد فإن الله غفور رحيم ﴾

الآية ١١٥ سورة النحل.

وأصل البغى :هو العلوّ فى الأرض بغير الحق والظلم والعدوان عن

الصراط المستقيم والاستطالة والتعدي .

وفى الاصطلاح :هو خروج جماعة من المسلمين عن قبضة الإمام لينازعوه فى سلطانه .

فليس منّا أى من انتصب لقتال المسلمين فقد خرج عن منهج الرسول الله ﷺ : وقد أمر الله تعالى فى كتابه العزيز بقتال البغاة .

قال تعالى :﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله** ﴾.

وقد أجمع المسلمون على مشروعية قتال البغاة .

ومن أحاديث هذا الباب أيضا .

حديث أم سلمة رضى الله عنها قالت :قال رسول الله ﷺ :« **تقتل عمارًا الفئة الباغية** » رواه مسلم .

ومذهب أهل السنة والجماعة أن المسلم يكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ بل المطلوب منك أن تطلب لهم من الله المغفرة والرضى عنهم جميعا .

وفى الحديث عِلْم من أعلام النبوة حيث أخبر عن موت عمّارٍ قتيلا وما قتل فيه .

وحديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:«**هل تدرى يا ابن أم عبد كيف حُكْمُ الله فيمن بغى من هذه الأمة؟ قال: الله ورسوله أعلم : قال لا يجهز على جريحها . ولا يقتل أسيرها. ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها** » .رواه البزار والحاكم وصححه فوهم لأن فى إسناده كوثر ابن حكيم وهو متروك وصحح عن على من طرق نحوه موقوفا أخرجه ابن أبى شيبة والحاكم .

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « **من قتل دون ماله فهو شهيد** ». رواه أبو داود والنسائى والترمذى وصححه .

** ** ** ** **

لعل

فمنها : لَعَلَّ - ٣ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ **وما يدريك لَعَلَّ الساعة تكون قريبا** ﴾

الآية ٦٣ سورة الأحزاب .

- وكقوله تعالى: ﴿ **وما يدريك لعلَّ الساعة قريب** ﴾ الآية ١٧ سورة الشورى.

- وكقوله تعالى: ﴿ **لا تدرى لعلَّ الله يحدث بعد ذلك أمراً** ﴾

الآية ١ سورة الطلاق.

ومنها : لعلّك - ٤ -

- كما فى قوله تعالى: ﴿ **لعلَّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك**﴾ الآية ١٢ سورة هود.

- وكقوله تعالى: ﴿ **لعلَّك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا**﴾ الآية ٦ سورة الكهف.

- وكقوله تعالى : ﴿ **ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلكَ ترضى..**﴾

الآية ١٣٠ سورة طه.

- وكقوله تعالى : ﴿ **لعلَّكَ باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين** ﴾

الآية ٣ سورة الشعراء .

ومنها : لَعَلَّكُمْ - ٦٨ -

- كما فى قوله تعالى: ﴿ **اعبدو ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم**

لعلكم تتقون ﴾ الآية ٢١ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون ﴾

الآية ٥٢ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وإذا آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ﴾

الآية ٥٣ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾

الآية ٥٦ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴾ الآية ٦٣ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كذلك يُحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾

الآية ٧٣ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى :﴿ولأتم نعمتي عليكم لعلكم تهتدون﴾ الآية ١٥٠ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى:﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون﴾ الآية ١٧٩ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾

الآية ١٨٣ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ﴾

الآية ١٨٥ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ واتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾

الآية ١٨٩ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾

الآية ٢١٩ سورة البقرة .

ـ وكقول. تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ﴾

الآية ٢٤٢ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾

الآية ٢٦٦ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾

الآية ١٠٣ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ....وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ﴾

الآية ١٢٣ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾

الآية ١٣٠ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى : ﴿وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون﴾

الآية ١٣٢ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾

الآية ٢٠٠ سورة آل عمران .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾

الآية ٦ سورة المائدة.

ـ وكقوله تعالى: ﴿وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون﴾

الآية ٣٥ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ﴾

الآية ٨٩سورة المائدة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿..رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾

الآية ٩٠ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون ﴾

الآية ١٠٠ سورة المائدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ﴾ الآية ١٥١ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ﴾ الآية ١٥٢ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون ﴾ الآية ١٥٣ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ..فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴾ الآية ١٥٥ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾

الآية ٥٧ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون﴾الآية ٦٣سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون﴾ الآية ٦٩ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ الآية ١٥٨ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴾

الآية ١٧١ / سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**﴾ الآية ٢٠٤ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون**﴾ الآية ٢٦ سورة الأنفال.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** ﴾ الآية ٤٥ سورة الأنفال.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه قرآناً عربيا لعلكم تعقلون** ﴾ الآية ٢ سورة يوسف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون** ﴾ الآية ٢ سورة الرعد.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون**﴾ الآية ١٤ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون** ﴾ الآية ١٥ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾ الآية ٧٨ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون** ﴾ الآية ٨١ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ الآية ٩٠ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **وارجعوا إلى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون**﴾ الآية ١٣ سورة الأنبياء.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون**﴾ الآية ٣٦ سورة الحج.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ﴾

الآية ٧٧ سورة الحج.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون ﴾

الآية ١ سورة النور.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ﴾ الآية ٢٧ سورة النور.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون ﴾

الآية ٣١ سورة النور.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ﴾ الآية ٥٦ سورة النور.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾

الآية ٦١ سورة النور

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون ﴾

الآية ١٢٩ سورة الشعراء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون ﴾

الآية ٧ سورة النمل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون ﴾ الآية ٤٦ سورة النمل.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ أوجذوة من النار لعلكم تصطلون ﴾ الآية ٢٩ سورة القصص.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾

الآية ٧٣ سورة القصص.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولتجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ الآية ٤٦ سورة الروم.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوامن فضله ولعلكم تشكرون ﴾ الآية ١٢ سورة فاطر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكمُ وماخلفكم لعلكم ترحمون﴾ الآية ٤٥ سورة يس.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون ﴾الآية ٦٧سورة غافر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴾

الآية ٢٦ سورة فصلت.

ـ وكقوله تعالى :﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾الآية ٣ سورة الزخرف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون ﴾

الآية ١٠ سورة الزخرف .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ الآية١٢ سورة الجاثية.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ﴾

الآية ١٠ سورة الحجرات.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾

الآية ٤٩ سورة الذاريات.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون ﴾ الآية ١٧ سورة الحديد .

ـ وكقوله تعالى:﴿ وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾ الآية ١٠ سورة الجمعة.

ومنها : لعَلنا ـ ١ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين** ﴾

الآية ٤٠ سورة الشعراء.

ومنها : لعله ـ ٣ ـ

ـ كما في قوله تعالى : ﴿ **فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى** ﴾

الآية ٤٤ سورة طه.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين** ﴾

الآية ١١١ سورة الأنبياء .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وما يدريك لعله يزكى ...** ﴾ الآية ٣ سورة عبس .

ومنها : لعلَّهم ـ ٤٤ ـ مرة

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون** ﴾

الآية ١٨٦ البقرة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون** ﴾

الآية ١٨٧ سورة البقرة.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون** ﴾ الآية ٢٣١ سورة البقرة .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ **واكفروا آخره لعلهم يرجعون** ﴾ الآية ٧٢ سورة آل عمران.

ـ وكقوله تعالى: ﴿**فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون**﴾

الآية ٤٢ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **ليس لهم من دونه من ولي ولا شفيع لعلهم يتقون** ﴾

الآية ٥١ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ﴾

الآية ٦٥ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولكن ذكرى لعلهم يتقون ﴾ الآية ٦٩ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وهدىً ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ﴾

الآية ١٥٤ سورة الأنعام.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا فى قرية من بني إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ﴾ الآية ٩٤ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ﴾ الآية ٢٦ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ﴾

الآية ١٣٠ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون ﴾

الآية ١٦٤ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ﴾

الآية ١٦٨ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون ﴾

الآية ١٧٤ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ الآية ١٧٦ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ﴾

الآية ٥٧ سورة الأنفال.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ﴾

الآية ١٢ سورة التوبة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾

الآية ١٢٢ سورة التوبة .

ـ وكقوله تعالى:﴿..وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون﴾

الآية ٤٦ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها﴾

الآية ٦٢ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون ﴾

الآية ٦٢ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ﴾

الآية ٤٤ سورة إبراهيم .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ﴾

الآية ٣٧ سورة إبراهيم .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لتبين للناس مانزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴾

الآية ٤٤ سورة النحل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون ﴾ الآية ١١٣ سورة طه.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وجلعنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون ﴾

الآية ٣١ سورة الأنبياء .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ فجعلهم جذاذ إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون ﴾

الآية ٥٨ سورة الأنبياء .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون ﴾

الآية ٦١ سورة الأنبياء .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ﴾

الآية ٤٩ سورة المؤمنون .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون ﴾

الآية ٤٣ سورة القصص .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون ﴾

الآية ٤٦ سورة القصص .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ﴾

الآية ٥١ سورة القصص .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ﴾

الآية ٤١ سورة الروم .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ﴾

الآية ٣ سورة السجدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ﴾

الآية ٢١ سورة السجدة .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون ﴾

الآية ٧٤ سورة يس .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون** ﴾ الآية ٢٧ سورة الزمر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون** ﴾

الآية ٢٨ سورة الزمر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وجعلناها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون** ﴾

الآية ٢٨ سورة الزخرف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون** ﴾

الآية ٤٨ سورة الزخرف .

ـ وكقوله تعالى: ﴿**فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون**﴾ الآية ٥٨ سورة الدخان.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون** ﴾ الآية ٢٧ سورة الأحقاف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يعلمون** ﴾

الآية ٢١ سورة الحشر .

ومنها : لعّلِي - ٦ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ **لَعّلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون** ﴾

الآية ٤٦ سورة يوسف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس ...** ﴾

الآية ١٠ سورة طه .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **لعلّى أعمل صالحا فيما تركت ...** ﴾

الآية ١٠٠ سورة المؤمنون .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إني آنست نارا لعلّي آتيكم منها بخبر أوجذوة من النار**﴾ الآية ٢٩ سورة القصص.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **فاجعل لى صرحاً لعلّي أطلع إلى إله موسى ..** ﴾

الآية ٣٨ سورة القصص .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وقال فرعون ياهامان ابنِ لي صرحاً لعلّى أبلغ الأسباب**﴾ الآية ٣٦ سورة غافر .

وقد ورد فى لفظ لعلّ بعض الأحاديث .

روى الإمام أحمد عن رويفع بن ثابت رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ :« **يارويفع لعل الحياة ستطول بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته أو تقلد وترا أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإنمحمداً بريء منه** » .

وفى الحديث علم من أعلام النبوة فإن رويفعا طالت حياته إلى سنة ست وخمسين فمات ببرقة من أعمال مصر أميرًا عليها وهو من الأنصار وقيل مات سنة ٥٣ هـ .

وللحديث قصة وليس هذا المختصر مكانها .

وأما عقد اللحية فيفسر على وجهين :

أحدهما : ما كانوا يفعلونه فى الحرب كانوا يعقدون لحاهم وذلك من ذي بعض الأعاجم يفتلونها ويعقدونها .

قال أبو السعادات تكبراً وعجبًا .

وثانيهما : أن معناه معالجة الشعر ليتعقد ويتجعد وفيه أقوال أخرى .

وأما النهى عن الاستنجاء برجيع دابة أو عظم وقد ورد فيهما بأنهما لا يطهّران .

وفى رواية أخرى لابن مسعود رضى الله عنه فى صحيح مسلم« **لا تستنجوا بالروث ولا العظام فإنه زاد إخوانكم من الجنّ**» وعليه لا يجزى الاستنجاء بهما كما هو ظاهر مذهب أحمد .

حديث آخر : عن أنس رضى الله عنه قال : كان أخوان على عهد النبى ﷺ . وكان أحدهما يأتى النبى ﷺ والآخر يحترف فشكى المحترف أخاه للنبى ﷺ فقال : « **لعلك ترزق به** » رواه الترمذى بإسناد صحيح على شرط مسلم : يحترف - يكتسب ويتسبب .

وفيه الترغيب فى مساعدة أهل العلم وفيه أن من انقطع لطلب العلم والتفقه فى أحكام الدين لحفظ شريعة الله فإن الله يهيئ له من يقوم بشئونه ويقضى حاجته .

الوعظ والتذكير

فقد أمر الله ما أمر به من الخير وينهاكم عنه من الشر رجاء أن تذكروا فتتعظوا فتمتثلوا الأمر وتجتنبوا النهى وبذلك تكملون وتسعدون .

وقدورد أن هذه الآية : ﴿ **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** إلى قوله : **تذكرون** ﴾. هى أجمع آية فى كتاب الله للخير والشر فما من خير إلا وأمرت به ولا من شر إلا ونهت عنه .

وقد ورد الوعظ والتذكير فى القرآن الكريم فى عدة مواضع .

فمنها : يعظكم - ٤ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ **واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به** ﴾ الآية ٢٣١ سورة البقرة .
- وكقوله تعالى : ﴿ **إن الله نعما يعظكم به ...** ﴾ الآية ٥٨ سورة النساء .
- وكقوله تعالى : ﴿ **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾ الآية ٩٠ سورة النحل .
- وكقوله تعالى : ﴿ **يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً** ﴾ الآية ١٧ سورة النور .

ومنها : تذكرون - ١٧ -

- كما فى قوله تعالى : ﴿ **وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون** ﴾ الآية ١٥٢ سورة الأنعام .
- وكقوله تعالى : ﴿ **....قليلا ما تذكرون** ﴾ الآية ٣ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾

الآية ٥٧ سورة الأعراف .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴾

الآية ٣ سورة يونس .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ...هل يستويان مثلا أفلا تذكرون ﴾ الآية ٢٤ سورة هود.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ وياقوم من ينصرنى من الله إن طردتهم أفلا تذكرون﴾

الآية ٣٠ سورة هود .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾

الآية ١٧ سورة النحل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ..والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾ الآية ٩٠ سورة النحل.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ .. سيقولون لله قل أفلا تذكرون ﴾ الآية ٨٥ سورة المؤمنون .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ آيات بينات لعلكم تذكرون ﴾ الآية ١ سورة النور .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ﴾ الآية ٢٧ سورة النور .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ .. قليلا ما تذكرون ﴾ الآية ٦٢ سورة النمل .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ مالكم كيف تحكمون أفلا تذكرون ﴾

الآية ١٥٥ سورة الصافات .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون﴾ الآية ٢٣ سورة الجاثية.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾

الآية ٤٩ سورة الذاريات .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴾

الآية ٦٢ سورة الواقعة.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴾ الآية ٤٢ سورة الحاقة

ومنها : ذكرى - ٢١ -

ـ كما فى قوله تعالى : ﴿ فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴾

الآية ٦٨ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ولكن ذكرى لعلهم يتقون ﴾ الآية ٦٩ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ إن هو إلا ذكرى للعالمين ﴾ الآية ٩٠ سورة الأنعام .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ لتنذر به وذكرى للمؤمنين ﴾ الآية ٢ سورة الأعراف.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ الآية ١١٤ سورة هود .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وموعظة وذكرى للمؤمنين ﴾ الآية ١٢٠ سورة هود.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾ الآية ٨٤ سورة الأنبياء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ ...ذكرى وما كنا ظالمين ﴾ الآية ٢٠٩ سورة الشعراء.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ وذكرى لقوم يؤمنون ﴾ الآية ٥١ سورة العنكبوت.

ـ وكقوله تعالى: ﴿ وذكرى لأولي الألباب ﴾ الآية ٤٣ سورة ص .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ بخالصة ذكرى الدار.. ﴾ الآية ٤٦ سورة ص .

ـ وكقوله تعالى: ﴿ إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب ﴾ الآية ٤١ سورة الزمر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ هدى وذكرى لأولى الألباب ﴾ الآية ٥٤ سورة غافر.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين** ﴾

الآية ١٣ سورة الدخان.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **تبصرة وذكرى لكل عبد منيب** ﴾ الآية ٨ سورة ق.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ..** ﴾

الآية ٣٧ سورة ق .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين** ﴾ الآية ٥٥ سورة الذاريات.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وما هو إلا ذكرى للبشر ..** ﴾ الآية ٣١ سورة المدثر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **فتنفعه الذكرى** ﴾ الآية ٤ سورة عبس .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **وأنى له الذكرى ..** ﴾ الآية ٢٣ سورة الفجر .

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **فذكر إن نفعت الذكرى** ﴾ الآية ٩ سورة الأعلى.

فللفظ الوعظ والإرشاد أسماء عدة . الوعظ والتذكير .فالوعظ والموعظة والعظة النصح والتذكير بالعواقب سواء بالزجر . أو الترغيب والترهيب وقيل هو تذكير الإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب. يقال : وعظته فاتعظ إذا أثرت فيه الموعظة وأفادت .

ويطلق أيضا على القول الحق الذى يلين القلوب ويؤثر فى النفوس ويكبح جماح النفوس المتمردة . ويزيد النفوس المهذبة إيمانا وهداية .

وأما التذكير: هو تعريف الخَلْق نعم الله عز وجل عليهم وحثهم على شكره وتحذيرهم على مخالفته .

والتذكير يطلق على الاتعاظ .

ـ ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما يتذكر إلا من ينيب** ﴾.

ـ وكقوله تعالى : ﴿ **سيذكر من يخشى** ﴾ ومنه إلاذكار كقوله :﴿ **فهل من مدكر**﴾.

وقد ورد فى الوعظ والتذكير أحاديث منها :

عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال : قائل : يارسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟فقال : « **أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** » أخرجه أبو داود .

فقد أفاد الحديث لزوم تقوى الله تعالى وهى امتثال أوامر الشرع واجتناب نواهيه .

لزوم طاعة الأمراء مادامو يأمرون بطاعة الله مع عدم الالتفات إلى أشكالهم الخاصة وإنما ذكر الرسول ﷺ العبد من باب ضرب المثل بغير الواقع على سبيل الفرض وإلا فلا تصح ولاية العبد فهذا إخبار بالمغيبات وهذا من معجزات الرسول ﷺ .

فقد اختلف المسلمون وافترقوا إلى فرق كثيرة ماعرف عن هؤلاء الصحابة الكرام « الخلفاء الراشدون » من الأحكام أولى بالاتباع من غيرهم لمزيد علمهم بالسنة وورعهم فى الدين .

إن منشأ الذم فى البدعة ليس مجرد لفظ محدث أو بدعة بل ما اقترن بها من مخالفة للدين ومصادمة لقواعده .

ومنها ماورد عن ابن مسعود : أن رجلا قال له : وددت يا أبا عبد الرحمن أنك ذكرتنا كل يوم قال : أما إنه يمنعنى من ذلك أنى أكره أن أملكم وإنى أتخولكم بموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا .

أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

أفاد الحديث : الاقتصاد فى الوعظ والإرشاد لأن من طبع النفوس الملل مما يدام عليه وإن كان محبوبا لها .

استحباب أوقات النشاط للتعليم والموعظة .

حرص الصحابة على متابعة الرسول ﷺ فى أقواله وأفعاله .

آية الدين في سورة البقرة

﴿ يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفاً أولا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا مادعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم * وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم.﴾ ٢٨٢ ، ٢٨٣.

أسباب النزول

قال سعيد بن المسيب : بلغنى أن أحدث الآيات بالعرش آية الدين . (١)

وقال ابن عباس : رضى الله عنهما : هذه الآية نزلت فى السلم خاصة(٢).

وقد ذكر القرطبى فى تفسيره كلام ابن عباس أن سلم أهل المدينة كان سبب الآية (٣)

تفسير الألفاظ :

﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين** ﴾ يأيها المؤمنون أو يأيها الذين آمنوا . إذا عامل بعضكم بعضا بمعاملة فيها دين .

﴿ **إلى أجل مسمى** ﴾ إلى وقت معين محدد كيوم كذا أو شهر كذا قال عليه الصلاة والسلام « **من أسلف فى تمر فليسلف فى كيل معلوم إلى أجل معلوم** » .

﴿ **فاكتبوه** ﴾ أى فاكتبوا الدين والأجل بجميع صفته المبينة حتى لا يحصل اختلاف أو تجاحد بين المتعاملين والأمر قيل للندب وقيل للوجوب .

﴿ **وليكتب بينكم كاتب بالعدل** ﴾ هذا الأمر للكاتب ويجب عليه إذا

---

(١) كونها آخر ما نزل به أو أحدث آية بالعرش لا يعتبر سببا للنزول ولكن يعتبر تاريخا له .

(٢) وكذلك قول ابن عباس يعتبر تخصيصا لعموم الظرف : إذا .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره الجزء الثانى صـ ١١٨٥

وزاد : ثم هى تتناول جميع المداينات إجماع .

لم يوجد غيره .والعدل واجب فلا يزيد فى الدين ولا ينقص .

﴿ **ولا يأب كاتب أن يكتب** ﴾ لا يمتنع كاتب عن الكتابة وقد اتفق العلماء على جواز أخذ الأجرة على كتابة الوثيقة .

﴿ **كما علمه الله فليكتب** ﴾ مثل ما تفضل الله عليه بتعليم الكتابة فليتفضل بالكتابة .

﴿ **وليملل الذى عليه الحق**﴾ ويجب أن يكون المملى للكاتب هو المدين لأن إملاؤه إقرار منه بالحق فيشهد الشهود على إقراره بالحق .

﴿ **وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا** ﴾ ويجب أن يراقب الله مولاه الذى ملكه وخلقه ولا ينقص أي شىء من الدين فإن كان المدين سفيها لا يحسن التصرف فى المال أو ضعيفا .

﴿ **فليملل وليه** ﴾ فيجب أن يملى عن المدين الذى عليه الحق ـ وليه الذى يتولى أمره بتوليه الشرع .

واطلبوا شهادة شهيدين عدلين من رجالكم الذكور البالغين الأحرار فإن لم يكونا رجلين ، فرجل وامرأتان يقومان مقامهما ويكفون للاستشهاد بهم وهذا فى الأمور المالية فقط أما فى الحدود وفى النكاح فلا تكفى شهادة النساء .

قوله: ﴿ **ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله** ﴾ أى ولا تملوا من كتابة الدين فتتركوها كَسلا وضجرا .

وقوله : ﴿ **فليس عليكم جناح ألا تكتبوها** ﴾ فلا إثم عليكم إن تركتم كتابتها وذلك إذا كان الدين فى التجارة تجارة حاضرة ناجزة يداً بيد .

تتقابضونها وتتفرقون بعد التقابض .

وقوله : ﴿ **ولا يضار كاتب ولا شهيد** ﴾ .

وقوله : ﴿ **وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم** ﴾ .

يعنى إن تفعلوا المضارة فإن فعلها خروج عن طاعة الله وفسوق حال ونازل بكم .

وقوله : ﴿ **واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم** ﴾ .

أى فى أوامره فافعلوها وفى نواهيه فا تركوها وكما علمكم هذا يعلمكم كل ما تحتاجون فاحمدوه بألسنتكم وأشكروه بأعمالكم وسيجزيكم بها وهو بكل شىء عليم .

الأحكام التي تستفاد من الآية

١ ـ الأمر بكتابة الدين ، وكتابة أجله فى السلم وهو بيع شيء فى الذمة بثمن مؤجل .

٢ ـ الأمر بكتابة الدين مطلقا ولو فى غير السلم لأن العبرة بعموم اللفظ .

٣ ـ اختيار الكاتب الذى يكتب الدين بحيث يكون عدلا ولا يحابى أحد الطرفين المتداينين .

٤ ـ أمر الكاتب أن يستجيب ولا يمتنع عن الكتابة مالم يكن هناك مانع .

٥ ـ أمر الكاتب أن يسير فى كتابته كما علمه الله من العدالة والإنصاف . شكرا لله على نعمة تعليمه .

٦ ـ الأمر بأن يكون المدين هو الذى يملى على الكاتب لأن إملاءه إقرار بما عليه .

٧ ـ أمر كل من الكاتب والمدين أن يتقى الله الذى خلقه وملكه ورعاه وأن يراقبه .

٨ ـ نهي كل من الكاتب أو المدين عن النقص والبخس فى الحق ولو كان قليلا محافظة للمدائن على حقه .

٩ ـ إذا كان المدين سفيها (١) مبذرا أو صغيرا غير رشيد أو ضعيف العقل أو مجنونا أو عاجزا عن الإملاء لخرس مثلا أو لجهل باللغة : فليكن المملى هو من يتولى أمره من أب أو وصي أو قيم من قبل الحاكم

(١) السفه هنا : عدم الرشد في العقل .
لأنه فى حالة السفة كالمعتوه والمختل لا عبرة بإقراره ولا معول على مقاله .

أو مترجم[1].

١٠ ـ على من يتولى الإملاء عن هؤلاء أن يكون عادلا فى إملائه فلا يحابى من هو ولى عنه ولا يحابى صاحب الحق الدائن .

١١ ـ طلب الإشهاد على الدين حتى لا يحصل تجاحد أو نزاع .

١٢ ـ أن يكون الشهود فى هذه الأمور المالية رجلين من المسلمين بالغين حرين عدلين .

١٣ ـ يجوز أن يكون الشهود فى هذه الأمور المالية رجل واحد ومعه امرأتان بدل الرجل الثانى وذلك لكي تذكر احدى المرأتين زميلتها إن كانت قد نسيت بعض الشهادة .

١٤ ـ يشترط فى الشهود أن يكونوا عدولا مرضيين .

١٥ ـ نهى الشهود عن الامتناع عن الشهادة تحملا وبخاصة إن كان ذلك يفضى إلى ضياع حق .

١٦ ـ نهى الشهود عن الامتناع عن أداء الشهادة وكتمانها .

١٧ ـ التأكيد بكتابة الحق وبيان قدره وأجله مهما كان صغيرا فى قدره .

١٨ ـ بيان حكمة مشروعية الكتابة وأنها أدعى للعدالة .

١٩ ـ جواز ترك الكتابة إذا كانت المعاملة تجارة ناجزة حاضرة وحصل التقابض وافترق المتعاملان .

٢٠ ـ الأمر بالشهادة عند التبايع ولو لم يكن سلماً .

٢١ ـ تحذير الكاتب الشاهد من مضارة أحد الطرفين المتعاملين بنقص أو بزيادة

(١) وهنا يكون عدد المترجمين اثنين .

فى الحق مطلقا .

٢٢ ـ تحذيرهما من الامتناع إذا لم يكن عندهما عذر .

٢٣ ـ تحذير كل من المتعاملين من إيذاء الكاتب أو الشاهد أو إحراجهما أو منع أجرة الكاتب .

٢٤ ـ المضارة تفضى إلى تفسيق من يفعلها ، ومخالفته لأوامر الله ونواهيه والفاسق غير عدل .

٢٥ ـ الأمر بتقوى الله تعالى فى كل حال ، وتدخل المعاملات المالية وما يتصل بها من كتابة وشهادة دخولا أوليا تحت هذا الأمر .

٢٦ ـ وعد كريم من الله تعالى بأن يعلم من يتقيه ينير له الطريق والبصيرة ويجعل له نورا يمشى به فى الناس وفرقانا يميز به بين الحق والباطل .

٢٧ ـ وعد ووعيد من الله تعالى لمن يستجيب له ولمن يخالفه ﴿ **والله بكل شيء عليم** ﴾.

٢٨ ـ إخبار بأنه بكل شيء عليم فلا تخفى عليه خافية .

٢٩ ـ بيان أن من صفات الله العلا صفة العلم وأن من أسمائه الحسنى العليم .

٣٠ ـ الأوامر التى جاءت فى الآية منها ماهو أمر واجب ومنها ماهو للندب .

وكذلك النواهى منها ما يفيد التحريم ومنها ما هو مكروه .

ومن أهم الأحكام الاعتماد على الكتابة واعتبار الخط عند من يعرفه ويعرف صاحبه وأن الإقرار خطيا كالإقرار نطقا .

كما لو كتب ورقة بطلاق الزوجة ولو لم يتلفظ بالطلاق ونحوه .

وكذلك إن وجدت وصية مكتوبة بخطه وكان معروفا ومما يؤخذ كذلك التوجيه بتعلم الكتابة وأن كانوا أمة أمية.

الجزء الثانى من الآية

من قوله تعالى : ﴿ **وإن كنتم على سفر ....** ﴾ إلى النهاية .

تفسير الألفاظ

﴿ **وإن كنتم على سفر** ﴾ وإن كنتم أيها المؤمنون مسافرين متلبسين بالسفر فعلا .

﴿ **ولم تجدوا كاتبا** ﴾ ولم يتيسر لكم كاتب يكتب الدين الذى تداينتم به.

﴿ **فرهان مقبوضة** ﴾.

الرهان :جمع رهن ، ومعناه فى اللغة الحبس والدوام والثبات .

وفى الشرع : احتباس العين وثيقة بالحق ليستوفى من ثمنها أو من ثمن منافعها عند تعذر أخذه من الغريم .

ومقبوضة : معناه أن تكون الرهان مسلمة ليد المرتهن الدائن أو ليد وكيله.

﴿ **فإن أمن بعضكم بعضا** ﴾ فإن كان المدين أمينا فى نظر الدائن وثقة عنده فأتمنه ولم يأخذ رهنا .

﴿ **فليؤد الذى اؤتمن أمانته** ﴾ فيجب على المدين أن يؤدى الأمانة التى اؤتمن عليها ، وأن يقضى الدين الذى أعطاه إياه الدائن ولو لم يوثقه بكتابة ولا بشهادة ولا برهان بل اكتفى بثقة المدين وأتمنه على ما عنده .

﴿ **وليتق الله ربّه** ﴾ وعلى المدين ومن عليه الحق أن يخاف الله ويمتثل

أمره ويجتنب نهيه .

﴿ **ولا تكتموا الشهادة** ﴾ فعلى الشاهد أن يؤدي الشهادة على وجهها الحق لأن كتمانها إضرار بصاحب الحق وربما ضاع حقه بسبب كتمانها .

﴿ **ومن يكتمها فإنه آثم قلبه** ﴾ ومن كتم الشهادة ولم يؤدها كما رأى وسمع فإنه مذنب مرتكب إثما صادراً ومنبعثا من قلبه الذى هو عنوان وميزان لصلاح بقية الجسم وفساده .

﴿ **والله بما تعملون عليم** ﴾ والله تعالى عليم علمًا تاما كاملاً بكل ما تفعلون من خير أوشر أو كتم للشهادة أو إعلان لها وأداء فهو يجزيكم على أعمالكم . فهو وعد ووعيد .

المعنى العام

يبين الله تعالى للمتداينين أنهما إن كانا مسافرين ولهما عذر يمنع من كتابة الدين فإنه قد شرع لهما وثيقة ثانية يثبتون بها حقوقهما وتلك الوثيقة هى الرهن أي العين التى يقبضها الدائن من المدين لتحبس عنده أو عند من ينوب عنه لكى يستوفى منها حقه أي من ثمنها أو من ثمن منافعها ـ إذا تعذر استيفاء حقه من المدين .

فإذا ائتمن الدائن مدينه ، ووثق به واطمأن على حقه الذى عنده وترك الكتابة والإشهاد والرهن ـ فيجب على المدين أن يكون عند حسن الظن وأن يعطى الدائن حقه الذي ائتمنه عليه فإنه قد صار أمانة فى عنقه إن نقص منها أو منعها كان مضيعا للأمانة .

ثم يؤكد على الشهود أن يؤدوا الشهادة ولا يكتموها لأن كاتم الشهادة

مرتكب لإثم عظيم ومباشر لهذا الإثم بقلبه الذى أملى عليه هذه الجريمة .

ثم يختم الله الآية بوعد كريم لمن أطاعه ، وأخذ بما شرع له وكلفه به .

وبوعيد عظيم لمن خالفه وعصى أوامره ونواهيه والله بما تعملون عليم فلا تخفى عليه صغيرة ولا كبيرة من أعمالكم وسيجزيكم عليها .

﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴾ .

ما يستفاد من الآية الكريمة

١ ـ مشروعية الرهن ، استيثاقا لحق الدائن ـ لكى يستوفى حقه من ثمن الرهن إذا تعسر استيفاء حقه من المدين .

٢ ـ دلت الآية على مشروعيته فى السفر ، ودلت السنة على مشروعيته فى الحضر ، فقد رهن النبى ﷺ درعه عند يهودى .

٣ ـ لايتم الرهن إلا بقبض المرتهن أونائبه للعين التى سترهن ولكن لا يصح أن يغلق الرهن كما كان يحصل فى الجاهلية .

ومعنى غلق الرهن :أن يكون الرهن للمرتهن بحقه ـ فليس له ذلك بل يأخذ حقه من ثمنه وثمن منافعه ولا يملك العين المرهونه بما أعطاه للمدين.

٤ ـ ومن العلماء من قال : إن قبض المرتهن للرهن شرط لانعقاد الرهن، ومنهم من قال : إنه شرط للزومه فهو ينعقد بالصيغة ولكن لا يلزم إلا بالقبض.

٥ ـ أنه لا مانع من ترك الرهن بل وترك التوثيق ثقة بأمانة المدين واكتفاء بما هو

عليه من حرص على إعطاء الحقوق لأربابها عملا بالحديث الشريف «**من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله**» أو كما قال ﷺ .

٦ ـ يجب أن يكون المدين حينئذ عند حسن الظن به وأن يحرص على أداء الأمانة التى ائتمن عليها بل يجب على كل من ائتمن على أمانة أن يؤديها على وجهها الحق ـ كمن ائتمن على شهادة أو غيرها فإن الله تعالى يقول: ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾

٧ ـ الأمر بتقوى الله ومراقبته وطاعته رهبا وخوفا وطمعاً فى رحمته ورجاءً وشكراً له على ما أعطى وخول فهو الله ذو الجلال والعزة والكبرياء وهو ربنا ورب كل شيء ومليكه أعطى كل شئ خلقه ثم هدى .

٨ ـ التحذير من كتمان الشهادة وبيان أن كتمانها جريمة تعبر عن خبث قلب كاتمها وفساده ومن فسد قلبه وخبث . فقد فسد كله وخبث .

٩ ـ وعد كريم لمن أطاع ، ووعيد عظيم لمن عصى ربه وإعلان بأنه لا تخفى عليه خافية .

١٠ ـ وصف الله تعالى بصفة العلم ـ وله الصفات العلا ـ وتسميته تعالى باسم العليم ـ وله سبحانه وتعالى الأسماء الحسنى .

بحث يتعلق بالرهن

الرهن لا يلزم إلا بالقبض بدليل قوله تعالى : ﴿ **فرهان مقبوضة** ﴾ أما معونة الرهن وما يحتاج إليه من نفقه وكسوة وعلف وغيرها فهو على المنتفع بالرهن إذا كان حيوانا بدليل قوله ﷺ .عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهوناً ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهونا وعلى الذى يركب ويشرب النفقة**» رواه البخاري.

وفاعل يركب ويشرب المرتهن بدليل العَوض وهو الركوب وفى رواية أخرى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : « **لا يُغلق الرهن من صاحبه الذى رهنه له غنمه وعليه غرمه** » رواه الدارقطني والحاكم ورجاله ثقات إلا أن المحفوظ عند أبي داود وغيره إرساله . قال الحافظ ابن عبد البر ـ اختلف فى قوله غنمه وعليه غرمه قيل هى مدرجة من قول سعيد بن المسيب .ومعنى لا يغلق الرهن من صاحبه « أى لا يستحقه المرتهن إذا عجز صاحبه من فكه» .

والحديث ورد لإبطال ما كان عليه الجاهلية من غلق الرهن عن المرتهن وبيان أن الزيادة لصاحبه وعليه غرمه أى هلاكته ونفقته وإذا كان غير حيوان كالنخل والشجر وما يسقط من الليف والسعف والعراجين وماقطع من الشجر من حطب وغيره كل ذلك يكون رهنا فى يد المرتهن أو وكيله. المقصود أن نماء المرهون وما يتولد منه سواء كان متصلاً أو منفصلاً كاللبن والبيض والصوف كل ذلك تابع للرهن.

أما ضمان الرهن فالرهن أمانة فى يد المرتهن وإن تلف بدون تعد فلا

شيء عليه لأن الرهن أمانة فى يد المرتهن والأمين لايضمن إلا إذا ثبت التفريط أو التعدى منه ـ ولا يسقط بهلاكه شيء من دينه ـ وبه قال الأوزاعى وعطاء وأحمد وأبو عبيد وهى احدى الروايتين عن على رضى الله عنه ـ وذهب الشعبى والحسن البصرى إلى أن الرهن إذا هلك بيد المرتهن سقط جميع دينه سواء كان قيمته أكثر من قدر الدين أو أقل أو متساويين .

وقال مالك إن هلك الرهن هلاكا ظاهراً مثل إن كان عبداً فمات أو داراً فاحترقت فهو غير مضمون على المرتهن وإن هلك هلاكًا خفيًا مثل أن يدعى المرتهن أنه هلك فهو مضمون كما قال إسحاق بن راهويه وإن تلف بعضه فباقيه رهن بجميع الدين ولا ينفك بعضه مع بقاء بعض الدين ويملك الراهن التصرف فى عين الرهن بما يصلحه ولا ضرر فيه على المرتهن ولا يملك التصرف فى العين بما فيه ضرر على المرتهن لقوله ﷺ « **لا ضرر ولا ضرار**» حديث صحيح .

وإن كان الرهن نخلاً فأطلعت كان للراهن تأبيرها من غير إذن المرتهن لأنه مصلحه من غير ضرر . وما ينزع من السعف والليف فهو للراهن لأنه كالثمرة فلا يدخل فى الرهن .فإن باعه أو وهبه أو جعله مهراً فى نكاح أو أجرة من إجارة أو كان عبداً وكاتبه لم يصح لأنه تصرف لا يسرى إلى ملك الغير يبطل به حق المرتهن من الوثيقة فلم يصح من الراهن نفسه كالفسخ. وإن عتقه ففيه ثلاثة أقوال :

أحدها :يصح لأنه عقد لا يزيل الملك فلم يمنع من صحة العتق كالإجارة.

الثانى : أنه لا يصح لأنه قول يبطل الوثيقة من عين الرهن فلم يصح من الراهن نفسه كالمبيع .

الثالث : ـ وهو الصحيح أنه إن كان موسراً صح وإن كان معسراً لم يصح لأنه عتق فى ملكه يبطل به حق غيره وإن كان المرهون جارية فأحبلها فهل ينعقد إحباله أم لا على الأقوال الثلاثة المبينة وجوهها فى العتق .

وإذا أبق العبد فأجرته من يرده على الراهن بهذا قال أحمد وأصحابه وقال أبو حنيفة يكون بقدر الأمانة على الراهن وبقدر الضمان على المرتهن وبنى ذلك على أصله فى أن يد المرتهن يد ضمان بقدر دينه فيه ومازاد فهو أمانة عنده .

وإذا جنى العبد المرهون فالخصم فى الجناية هو الراهن لأنه هو المالك للعبد ولما يجب من بدله .

إذا اختلف المرتهنان قال الراهن مارهنتك وقال المرتهن رهنتى فالقول قول الراهن مع يمينه لأن الأصل عدم العقد .

وإذا اختلفا فى عين الرهن فقال الراهن رهنتك العبد وقال المرتهن بل رهنتنى الثوب فالقول قول الراهن إنه لم يرهنه الثوب فإذا حلف خَرج الثوب عن أن يكون رهناً بعينه وخرج العبدعن أن يكون رهناء برد المرتهن. وكذلك إذا قال المرتهن إنه ارتهن راديو وقال الراهن بل رهنتك تلفزيون فالحكم كالذى قبله تماماً أى يخرج كون كل منهما رهناً بين الراهن وإنكار المرتهن.

مسألة أخرى : إذا اختلفا فى قدر الرهن فقال المرتهن رهنتنى هاتين الدراجتين بعشرة جنيهات وقال الراهن بل رهنتك إحداهما بعشرة .

مسألة أخرى : اختلفا فى قدر الدين المرهون به فقال المرتهن رهنتنى هذه السيارة بمئة لى عليك وقال الراهن بل رهنتكها بخمسين فالقول فى

المسألتين قول الراهن مع يمينه وبه قال أبو حنيفة وأحمد رضى الله عنهما وقال مالك رضى الله عنه القول قول مَنْ الظاهر بيده وفى قول مالك تفصيلات وتعليلات لم نذكرها . ودليل الإمامين قوله ﷺ :«**البينة على من ادعى واليمين على من أنكر**» الحديث.

مسألة أخرى : إذا رهنه أرضاً وجد فيها نخل أو شجر قال المرتهن هذا موجود وقت الرهن فهو داخل فى الرهن وقال الراهن بل حدث بعد الرهن فهو خارج من الرهن فينظر فى المسأله إن كان ماذكره المرتهن غير ممكن كأن يكون النخل صغيراً وكان العقد من مدة لا تسمح بأن يكون النخل باقيا على صغره لحداثة مظهره فأصبح من غير الجائز أن يكون النخل موجوداً وقت العقد فالقول قول الراهن من غير يمين والعكس بالعكس .

وإذا كان المرهون عصيراً فصار فى يد المرتهن خمراً زال ملك الراهن عنه وبطل الرهن لأنه صار محرماً لا يجوز التصرف فيه فزال الملك فيه وبطل الرهن كالحيوان إذا مات .

فإن تخلل الخمر عاد الملك فيه لأنه عاد مباحاً يجوز التصرف فيه فعاد الملك فيه كجلد الميتة إذا دبغ ويعود مباحا لأنه عاد إلى الملك السابق .

هذا إذا تخلل بنفسه بدون معالجة أما إذا تخلل بعلاج فلا يصح .

بسم الله الرحمن الرحيم

جاءنا هذا السؤال من الأخ الشيخ أبو بكر أحمد تلف بواسطة ألفا سعيد محمد سيسى مدير مدرسة الإرشاد الإسلامية فى أنسو نغو جمهوريه مالى :ـ

والسؤال كالآتي : -

رجل له فرس أو حمار وقتل هذا أوذاك حيواناً فما الحكم ؟

أيقضى صاحب الفرس أوالحمار ؟ وإذا قيل إن صاحب الفرس أو الحمار لا يقضى إذا لم يتعمد فما الحكم إذا شعر أن فرسه أو حماره يقتل حيوانات الناس فلم يمنع فرسه أو حماره عن حيوانات الناس ؟ .

فإذا قلتم يقضي فما قيمة وكيفية قضائه - وإذا طارد هذا الفرس أو الحمار حيوانة فأسقطت جنينها بسبب المطاردة فما كيفية قضاء الجنين إذا قيل أن صاحب الحيوان المتعدى يقضيه ؟

هذا هو السؤال بتاريخ ١٧ / ٧ / ١٤١٢ هـ

الجواب وبالله التوفيق:

هذا الحيوان المتعدي إما أن يكون مفلوتا مع الحيوانات أو يكون فى يد إنسان كراكب أو سائق أو قائد وإما أن يكون محفوظاً فخرج من مكان الحفظ كأن يقطع الحبل أو يخرج من الزريبة .

ومايفسده إما أن يكون بفمه أو بيديه أو برجليه إما بإغراء أومن قبل نفسه بدون إغراء أحد .

إما أن يكون صاحب الدابة يعرف منها الاعتداء على غيرها أو ليس له علم بذلك .

وفى حالة علمه بذلك هل قام بعمل ما يلزم من منعها من ذلك أم لا ؟

وكل حالة من هذه الأحوال لها حكم وسوف نورد لك أقوال العلماء فى الموضوع إن شاء الله تعالى .

وقد ورد حديث فى الموضوع يستدل بعضهم بالحديث على ما ذهبوا إليه من أقوالهم وبعضهم يرد ذلك والحديث أخرجه الشيخان .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفى الركاز الخمس** » الحديث فى البخارى ومسلم.

ومعنى جبار أى هدر لا شيء فيها .

ذكر العينى فى عمدة القاري شرح صحيح البخاري بعدما شرح الحديث ثم قال : ذكر ما يستفاد من الحديث وهو على وجوده .

الأولى مسألة العجماء .

وظاهر الحديث مطلق ولكنه محمول على ما إذا أتلفت شيئا . وأتلفت بالليل من غير تفريط من مالكها أو أتلفت ولم يكن معها أحد .

والحديث محتمل أيضاً أن تكون الجناية على الأبدان وعلى الأحوال .

والأولى أقرب إلى الحقيقة لأنه ورد فى صحيح مسلم وفى البخارى أيضاً فى الديات : العجماء جرحها جبار ـ وفى لفظ ـ عقلها جبار ـ لما مرّ وعلى كل تقدير لم يقولوا بالعموم فى إهدار كل متلف من بدن أو مال عن مابيّن فى كتب الفروع .

والمراد بجرح العجماء إتلافها سواء كان بجرح أو غيره وقال عياض .

أجمع العلماء على أن جناية البهائم بالنهار لاضمان فيها إذا لم يكن معها أحد فإن كان معها راكب أو سائق أو قائد فجمهور العلماء على ضمان ما أتلفت .

وقال داود وأهل الظاهر :

لاضمان بكل حال سواء كان برجل أو بقدم لاخلاف فى النص إلا أن يحملها الذى فوقها على ذلك أو يقصده فيكون حينئذ كالآلة .

وكذا إذا تعدى فى ربطها أو إرسالها فى موضع لا يجب ربطها فيه .

وقالت الشافعية بالإطلاق .

يعنى سواء كان إتلافها بيدها أو رجلها أوفمها ونحوه فإنه يجب ضمان فى مال الذى هو معها سواء كان مالكها أو مستاجر أومستعيرا أو غاصباً . أو مودعاً أو وكيلاً أو غيره إلا أن تلف آدميا فتجب ديته على عاقلته الذى معها والكفارة فى ماله .

وقال مالك والليث والأوزاعى :

لا ضمان فيما إذا أصابته بيدها أو رجلها .

وعند أبى حنيفه .

إنه لا ضمان فيما رمحت برجلها دون يدها لإمكان التحفظ من اليد دون الرجل .

وأما إذا أتلفت بالنهار وكانت معروفة بالإفساد ولم يكن معها أحد فإن مالكها يضمن لأن عليه ربطها والحالة هذه . وأما جنايتها بالليل فقال مالك يضمن صاحبها ما أتلفته وقال الشافعى وأصحابه إن فرط فى حفظها ضمن وإلا فلا .

وقال أبو حنيفه : ـ لا ضمان فيما رعته نهاراً . فقال الليث وسحنون : ـ لا

يضمن وقد ورد حديث صحيح مرفوع فى إتلافها بالليل دون النهار فى المزارع وإنه يضمن كما قال مالك أخرجه أبو داود والنسائى من حديث حرام بن محيصة عن البراء من حديث حرام عن أبيه أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدته فقضى رسول الله ﷺ على أهل الأموال حفظها بالنهار وعلى أهل المواشى حفظها بالليل .

انتهى كلام العينى فى عمدة القارئ شرح صحيح البخارى .

بحث فى نفس الموضوع

ذكر الشيخ العلامة سيد سابق فى كتابه فقه السنة ما يلى :

ضمان صاحب الدابة : ـ إذا أصاب الدابة بيدها أو رجلها أو فمها شيئا ضمن صاحبها عند الشافعى وابن أبى ليلى وشبرمة وقال مالك والليث والأوزاعى ـ لا يضمن إذا لم يكن من جهة راكبها وقائدها أو سائقها بسبب من همز أو ضرب فلو كان ثمة سبب كان حملها على شيء فأتلفه لزمه حكم المتلف .

وقال أبو حنيفة : ـ إذا رمحت دابة إنسان وهو راكبها إنساناً آخر فإن كان الرمح برجلها فهو هدر . وإن كانت نفحته بيدها فهو ضامن لأنه يملك تصريفها من الإمام ولا يملك منها ماوراءها .

ومن ركب دابة فضربها رجل أو نخسها رجل أو نخسها إنسانا أو ضربه بيدها أو نفرت فسحقته فقتلته ضمن الناخس ودون الراكب وإن نفحت الناخس كان ديته هدر لأنه هو المتسبب وإن ألقت الراكب فقتلته كانت الدية على عاقله الناخس .

ضمان القائد والراكب والسائق : إذا كان للدابة قائداً أو راكبا أو سائقًا فأصابت شيئاً وأوقعت به ضرراً فإنه يضمن ما أصابته من ذلك . فقد قضى عمر رضى الله عنه بالدية على الذى أجرى فرسه فوطئ آخر .

وروى أهل الظاهر : -

أنه لاضمان على واحد من هؤلاء لقول الرسول ﷺ : «**جرح العجماء جبار - والبئر جبار والمعدن جبار وفى الركاز الخمس** ».وما استدل به الظاهرية محمول على ما إذا لم يكن للدابة راكب ولا سائق ولا قائد فإنه لاضمان على ما أتلفته فى هذه الحاله بالإجماع .

الدابة الموقوفة : - وأما الدابة الموقوفة إذا أصابت شيئا فعند أبى حنيفة يضمن ما أصابته . ولا يعفيه عن الضمان أن يربطها بموضع يجوز له أن يربطها فيه فعن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال : «**من وقف دابته فى سبيل من سبل المسلمين أو فى سوق من أسواقهم فأوطأت بيد أو رجل فهو ضامن** » رواه الدارقطنى.

وقال الشافعى إن أوقفه بحيث ينبغى له أن يوقفها لم يضمن وإن لم يوقفها بحيث ينبغى له أن يوقفها ضمن ضمان ما أتلفته المواشى من الزرع والثمار وغيرها .

ذهب جمهور العلماء منهم مالك والشافعى وأكثر فقهاء الحجاز إلى أن ما أفسدته الماشية بالنهار عن نفس أو مال للغير فلا ضمان على صاحبها لأن فى عرف الناس أو صاحب الحوائط والبساتين يحفظونها بالنهار وأصحاب المواشى يسرحونها بالنهار ويردونها بالليل إلى المراح فمن خالف هذه العادة كان خارجاً عن رسوم الحفظ إلى التضييع هذا إن لم يكن معها مالكها وإن

كان معها فعليه ضمان ما أتلفته سواء كان راكبها أو سائقها أو قائدها أو كانت واقفة عنده وسواء أتلفت بيدها أو رجلها أو فمها .

واستدلوا لمذهبهم هذا بما رواه مالك عن ابن شهاب عن حرام بن سعيد بن المحيصة أن ناقه للبراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدت فيه فقضى رسول الله ﷺ :«**أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار وإن أفسدت المواشى بالليل كان الضامن على أهلها**».

قال أبو عمر بن عبد البر : وهذا الحديث وإن كان مرسلاً فهو حديث مشهور وأرسله الأئمة وحدّث به الثقات واستعمله فقهاء الحجاز وتلقوه بالقبول . وجرى فى المدينة العمل به وحسبك باستعمال أهل المدينة وسائر أهل الحجاز لهذا الحديث .

لا ويرى سحنون من المالكية . أن هذا الحديث إنما جاز فى أمثال المدينة التى هى حيطان محدقة . وأما البلاد التى هى زروع متصلة غير محضرة وبساتين كذلك فيضمن أرباب النعم ما أفسدت من ليل أو نهار .

وذهب الأحناف إلى أنه إذا لم يكن معها مالكها فلا ضمان عليه ليلا كان أو نهاراً لقول الرسول ﷺ : « **جرح العجماء جبار** » .

فالأحناف : ـ يقيسون جميع أعمالها على جرحها فإن كان معها مالكها:ـ فإن كان يسوقها فعليه ضمان ما أتلفت بكل حال وإن كان قائدها أو راكبها فعليه ضمان ما أتلفت بفمها ويدها ولا يجب ضمان ما أتلفته برجلها .

وأجاب الجمهور: بأن الحديث الذى استدل به الأحناف عام خصصه حديث البراء هذا فيما يتصل بالزروع والثمار أما غيرها فقد قال ابن قدامة فى

المغنى وإن أتلفت البهيمة غير الزرع لم يضمن مالكها ما أتلفته ليلاً كان أو نهاراً مالم تكن يده عليها .

وحكى عن شريح أنه قضى فى شاة وقعت فى غزل حائط ليلا بالضمان على صاحبها وقرأ شريح ـ ﴿ **إذ نفشت فيه غنم القوم** ﴾ قال والنفش لا يكون إلا ليلاً .

وعن الثورى: ويضمن وإن كان نهاراً لأنه مفرط بإرسالها ولنا قول النبى ﷺ « **العجماء جرحها جبار** » متفق عليه . جبار : أى هدر .

وأما الآية : ـ فإن النفش هى الرعى ليلا وكان هذا فى الحرث الذى تفسده البهائم طبعاً بالرعى . وتدعوها نفسها إلى أكله بخلاف غيره فلا يصح قياس غيره عليه انتهى .

والحمد لله رب العالمين

الفقير إلى الله

حامد أبو بكر حسين توري

المراجع

١ ـ تفسير مختصر ابن كثير للصابوني .

٢ ـ أيسر التفاسير للشيخ الجزائري .

٣ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن .

٤ ـ تفسير الجلالين .

٥ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

٦ ـ لباب التأويل فى معاني التنزيل.

٧ ـ مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي .

٨ ـ نزهة المتقين على رياض الصالحين .

٩ ـ سبل السلام على بلو غ المرام .

١٠ ـ فقه الإسلام .

١١ ـ البخاري .

١٢ ـ مسلم .

١٣ ـ سنن أبو داود والترمذي .

١٤ ـ كتاب المجموع شرح المهذب .

١٥ ـ الرسالة المسماة بتفسير آية الدين للمؤلف .

١٦ ـ كتاب فتح المجيد .

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
معنى العدل	٩
عدد ورود كلمة العدل فى القرآن	١٠
ثم تفصيلها	١٠-١٥
أحاديث فى طلب العدالة	١٥-١٧
سبعة يظلهم الله	١٦
حديث الأقرع بن حابس	١٧
أفضل الجهاد كلمة عدل ...	١٧
الإحسان	١٨
عدد ألفاظ الإحسان فى القرآن	١٨
التفصيل	١٩-٣٨
حديث أجمع آية فى القرآن	٣٨
قصة الأكثم بن صيفى	٣٩
البر حسن الخلق	٤٠
أفضل شيء فى ميزان العبد	٤٠

الموضوع	الصفحة

شروط العمل الصالح وقول الفضيل وبن عياض ..... ٤٠ - ٤٢

إيتاء ذي القربى ٤٣

عدد آياتها فى القرآن ..... ٤٣ - ٤٥

أحاديث فى إيتاء ذى القربى ٤٥

النهى وتفصيل الآيات ..... ٤٦ - ٥٢

أحاديث وردت في النهي ٥٣

حديث من أحدث فى أمرنا ماليس منه ٥٣

الفحشاء وتفصيل الآيات ٥٤

حديث لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة ٥٥

حديث ما كان الفحش فى شيء ٥٥

حديث ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ٥٥

المنكر عددها فى القرآن ..... ٥٦ - ٥٨

أحاديث وردت فى النهى عن المنكر ٥٨

حديث لتأمرن بالمعروف ٥٩

حديث من رأى منكم منكرا ٥٩

البغى وتفصيل عددها فى القرآن ..... ٦١ - ٦٢

حديث تقتل عمار الفئة الباغية ٦٣

الموضوع	الصفحة

حديث عبد الله بن مسعود هل تدرى يابن أم عبد ٦٣

لعل وتفصيلها فى القرآن ..... ٦٤ - ٧٧

حديث رويفع لعل الحياة تطول بك ٧٧

الوعظ والتذكير وتفصيل آياتها ..... ٧٨ - ٨٢

حديث العرباض بن سارية وعظنا رسول الله ٨٢

حديث ابن مسعود وددت لو أنك تذكرنا كل يوم ٨٣

نص آيه الدين

قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل** ....

الآية ٨٤

أسباب نزول آية الدين ٨٥

تفسير الألفاظ ..... ٨٥ - ٨٧

الأحكام المستفاده من الآية ..... ٨٨ - ٩٠

تفسير ألفاظ الآيات من قوله تعالى : ﴿ **وإن كنتم على سفر**

.. إلى نهاية الآية ..... ٩١ - ٩٢

المعنى العام للآية ٩٢

ما يستفاد من الآية الكريمة فى ذلك الجزء من الآية ..... ٩٣ - ٩٤

بحث يتعلق بالرهن ٩٥

فهرس المراجع ١٠٧

فهرس الموضوعات ١٠٩